كنوز الفرقان

مجلة علمية دينية ثقافية فى علوم القرآن الكريم

يصدرها

الاتحاد العام لجماعة القراء

المسجل بوزارة الشئون رقم ٨٣٣

العددان الثالث الرابع	ربيع الأول والثانى ١٣٧٠ يناير وفبراير سنة ١٩٥١	رئيس التحرير على محمد الضباع	السنة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكرى المولد النبوى الشريف

من هنا أشرق النور

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ سيد زهران المراقب العام للشئون الدينية بوزارة الأوقاف

لو أنطق الانسان الأثير قبل أربعة عشر قرناً وعشرين عاما لأمكن أن يذيع على العالم القديم نبأ مولد لم تشهد الدنيا له مثيلا من قبل ولا من بعد . وقصة فترة من الزمن حفلت بأسمى ما تمخضت عنه الحياة من آيات القدرة الالهية وعجائب الروح الانسانى المتطلع إلى الحق والحرية .

نبأ مولد يسميه التاريخ الزمنى بيوم الاثنين من ربيع الأول من عام الفيل ، أما التاريخ الانسانى فيقيمه رمزاً لانبثاق النور من الظلمات وآية على إشراق الايمان

من غياهب الشرك وذكرى لانطلاق الحرية من أغلال المادة وفيض التسامح من أغوار التعصب .

وقصة فترة من الزمن عجيبة فى حيـــاة البشرية ضربت فيها أبهر الأمثال الخالدة .

مثل الرجل الفرد المدرع بالايمان والحق ينبرى لمجتمع حاشد من أذناب الـكفر والباطل فتهزم قلته كثرتهم ، ويعلو حقه على باطلهم ، مثل الجهـاد فى سبيل المبدأ يتخذ من الصبر على المـكاره ديدنه ، واستعذاب الآلام دفعاً عن العقيدة وسيلته . والاخـــلاص للحق مهما كلفه من بذل أو تضحية غايته . ورد السيئة بالحسنة والتعصب بالتسامح ، والبغض بالمحبة ، والاعتداء بالاقناع سيرته وسنته .

مثل الحرب المقدسة لا كأداة للبغى والطمع والسلطان ولـكن كوسيلة مشروعة للدفاع عن النفس ، والذود عن العقيدة ، والمنافحة عن الحرية ، وإعلاء كلمة الله .

مثل التشريع الـكامل يهيىء للعباد فى الدنيـا عدالة وسعادة ، وفى الآخرة فوزاً وأمنا .

* * *

على أنه إذا لم يتح لذلك العهد البعيد أثير ناطق يذيع عجائبه ، فقد تولى هـذه المهمة الـكبيرة صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام . بأفعاله وأقواله وجهاده ، ثم من بعده صحابته وتابعوه وسائر المؤمنين على مر الأزمان حتى زعزعوا أركان عالم قام على الفساد والانحلال وشيدوا مملـكة الله على عمد من نور الحق اللألاء .

وها هو ذا المذياع يقوم على كثب من مهبط الوحى بعد انقضاء أربعة عشر قرناً وعشرين عاما على مولد الرسول فلا يجد يوماً يذيع نبأه أجل من يوم مولده ولا

قصة يقص آياتها أوعظ من سيرته ، ولا تاريخاً يروى من أحداث المجد بعض ما يروى تاريخ رسالته ، فطوبى للمذياع والمستمع والمحدث جميعاً .

* * *

حسبى فى هذه التحية الموجزه أن أذكر حقيقة هى لغرابتها بالأساطير أشبه ، تلك أنه من هـذه الجزيرة القاحلة الجرداء الغليظة القاسية تفجر أصـفى الينابيع وأعذبها ، ومن بين أعراب أشداء عرفوا طوال تاريخهم القديم بالفظاظة والنأى عن مناهل الثقافات والتعصب الذميم ، نشأ محمد عليه الصلاة والسلام عنواناً خالداً للدماثة والعرفان والتسامح وسائر الفضائل السامية . فقولوا للذين يحلو لهم الحديث عن معجزات ينسبونها عن جهل وحسن نية للنبى الأمين ، أن لنبينـا المحبوب معجزة تجل عن كافة الخوارق ، تلك هى شخصيته . لقد كمله الله خلقاً وخلقاً قبل أن يختاره لرسالته فخلد على مر الدهور رسولا أميناً يستهدى رسـالته المؤمنون ، وإنساناً عظيما يعتبر بحكمته الحـكماء ، ويشغل بفـكره المفـكرون وتؤلف عنه الـكتب فى مشارق الأرض ومغاربها على توالى العصور ، يضعها المؤمنون برسـالته وغير المؤمنين بها ، فيؤلف بين شتى آرائهم الاعجاب بشخصه والاقرار بعظمته والاشادة بعبقريته ، ولا عجب فهو كرسول اختاره الله ، وكفى بالله شهيداً . وهو كرجل ، استقبل الزمان ظلاما واستدبره نوراً أقبل على الجزيرة وهى صحراء تمزقها العداوات والجهالات ومضى عنها وهى نواة من الايمان والآخاء لم تزل تنمو وتترعرع حتى أظل ظلها الظليل قارات ثلاثا ، وآوى إلى ملاذها الملايين من المؤمنين .

منذ أربعة عشر قرناً كان يصلى عليه بضع مئات من الألوف ، واليوم يصلى عليه أربعمائة مليون أو يزيدون .

* * *

هذه لمحة عابرة عن نبينا الكريم أثارتها فى الخاطر ذكرى مولده ، وأحب أن أقول لكم فى هذه المناسبة الدينية السعيدة أن الاحتفال بالذكرى المجيدة لايكون فى التحدث عنها ولكن فى إمعان الفكر فيها والاعتبار بمعانيها والعمل على إحياء سننها ومناهجها .

وإنى لأرفع الصوت مدوياً من مهبط الوحى إلى جميع الأقطار التى تهفو أفئدتها إلى هذه الذكرى أن عودوا إلى كتاب الله واستوصوا بحكمه واتخذوه دستوراً يجتمع لكم ما انفرط من وحدتكم وينهض ما تداعى من بنيانكم ، ويشتد ما تخاذل من قوتكم .

والسلام عليكم ورحمة الله ؟

سيد زهران

المراقب العام للشئون الدينية

تهنئة الاتحاد العام للعالم الاسلامى بالمولد النبوى

يحتفل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها بمولد أكرم الوجود محمد خير موجود وهى ذكرى عاطرة محببة إلى النفوس تهفوا إليها الأفئدة وتثلج لها الصدور .

والاتحاد العام لجماعة القراء ليبعث بتهانيه الطيبة وآماله الكريمة بأن يكون هذا العيد عيد يمن ورخاء وعز واطمئنان على الأمة الاسلامية قاطبة وأن يرجع للاسلام كرامته وللدين عزته وأن يوقظ الشعور الاسلامى فى القلوب الميتة والنفوس المريضة فترجع إلى دينها وتتوب إلى رشدها وبذلك يتحقق هداها وتظفر بأمانيها ومبتغاها وهو نعم المولى ونعم النصير .

نائب الاتحاد

عبد المطلب صلاح

سكرتير التحرير

تفسير القرآن الكريم

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحيم فرغل البلبنى المدرس بكلية الشريعة

سورة الفيل :

بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله تعالى :

« ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل (١) ألم يجعل كيدهم فى تضليل (٢) وأرسل عليهم طيراً أبابيل (٣) ترميهم بحجارة من سجيل (٤) فجعلهم كعصف مأكول (٥) » ..

شذرة للمفسر .

تختلف قوى الأفكار فى استجلاء معانى الآيات ، كما تختلف قوى الأبصار فى استكشاف زواهر السموات .

فاذا كانت الأبصار تتفاوت مرئياتها فى القرب والبعد ، والغموض والوضوح ، والخفاء والجلاء ، فكذلك الأفكار تجاه معانى الكتاب ، تختلف مداركها فى القوة والضعف ، والخطأ والاصابة ، و بلوغ الغاية والقصور عنها .

وإذا كان آخر هذه الأمة كأولها خيراً و بركة ، فقد يجىء الأواخر كما جاء الأوائل بما يبهر العقل ، ويشرح الصدر ، ويثلج الفؤاد .

البلبنى

مقـــدمة :

تشتمل هذه المقدمة على : (١) قصة أصحاب الفيل عند الجمهور . (٢) رأى المتأولين لظاهرها . (٣) الترجيح . وإلى القراء البيان :

(بيان قصة أصحاب الفيل)

حاصل القصة أن قائداً حبشيا اسمه أبرهة الأشرم قد غلب على اليمن ، وصار حاكما بها من قبل النجاشى ملك الحبشة . ثم بنى بها كنيسة عظيمة ،وأراد صرف الحجيج إليها . فغضب رجل عربى ، فجاء إلى الكنيسة وتبرز فيها ، فلما علم أبرهة بذلك ، حلف ليسيرن إلى الكعبة و يهدمها ، ثم خرج إليها فى ستين ألفاً تتقدمه الفيلة ، أو الفيل .

وسار حتى وصل المغمس خارج مكة ، ثم تحرش بأهل مكة فأخذ الكثير من الابل والغنم والأموال . وأخذ من ذلك مائتى بعير لعبد المطلب .

فهمت العرب بقتاله ، ثم تركوه لما علموا أنهم لا طاقة لهم به .

ثم أرسل رسولا يأتيه بسيد هذا الوادى ، فانطلق الرسول حتى جاءه بعبد المطلب وأجلسه بين يديه ، فقال أبرهة لعبد المطلب : هل لك من حاجة ؟ فقال : حاجتى أن ترد إلى إبلى . فقال له أبرهة أتكلمنى فى الابل ، ولا تكلمنى فى البيت الذى الذي هو دينك ودين آبائك ، وشرفك وشرف قومك ؟ فقال عبـــد المطلب : أنا رب الابل ، وإن للبيت رباً سيمنعه منك ، فقال أبرهة : ما كان ليمنعه منى . قال عبد المطلب : أنت وذاك . فرد أبرهة : إليه الابل وانصرف حتى جاء إلى الكعبة وأخذ بحلقة بابها وقال .

لا هم إن العبد يمنـ ـع رحله ، فامنع رحالك

وانصر على آل الصليـ ـب، وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبداً محالك
جروا جموع بلادهم والفيل كى يسبوا عيالك
إن كنت تاركهم وكعبـ ـتنا، فأمر «ما بدالك»

ثم أرسل الحلقة وانطلق بأهل مكة إلى شعف الجبال، للتحصن بها.

فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة، وأمر الجيش بالزحف، فلما وجهوا الفيل أمامهم برك، فأوجعوه ضرباً فلم يقم، فوجهوه إلى الجهات الأخرى فهرول.

ثم أرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان ترميهم بحجارة لا تصيب أحد منهم إلا هلك.

ويروى أن الحجر كانت تتلقى على رأس أحدهم فتخرج من دبره ويتساقط لحمه.

ثم قال ابن هشام: إن الطير لم تصب جميعهم، بل نجا منهم رئيسهم أبرهة وجماعة، ثم ماتوا أخيراً بعد أن أصيبوا بالأمراض فى أجسادهم.

وقال بعضهم ـ وهو ما أرتضيه ـ لم ينج منهم غير واحد دخل على النجاشى فأخبره الخبر والطير على رأسه، حتى إذا فرغ ألقى عليه الحجر فمات.

قيل: إن سائسى الفيل وقائده سلما جزاء إخلاصهما لأهل مكة، وتخلفا بمكة.

فقد روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: أدركت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس.

وأقول إن الذى يؤيد موت الجميع وأنهم هلكوا بعد الرمى من غير تراخ، التعبير بالفاء فى قولة تعالى: « فجعلهم كعصف مأكول » فانها تفيد أن الهلاك بعد الرمى بالحجارة من غير مهلة.

ويدل على ذلك أيضاً ما روى أن عبد المطلب لما أصبح بعث أحد أولاده على فرس سريع ينظر ماحصل ، فذهب فاذا القوم مشدوهين جميعاً ، فرجع رافعاً رأسه كاشفاً فخذه فلما رأى ذلك أبوه قال ألا إن ابنى أفرس العرب وما كشف عورته إلا بشيراً أو نذيراً ، فلما دنا من ناديهم قالوا : وما وراءك ؟ قال : هلكوا جميعاً ، فخرج عبد المطلب وأصحابه إليهم فأخذوا أموالهم .

نور الحـــق

إن ولادة المصطفى ﷺ كانت فألا حسناً وبشرى للحق وأهـــله ونذير حرب للشرك ورجله فقد خمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة واندك إيوان كسرى وسقطت أربع عشرة شرفة من شرفاته حتى إن رجلا من قريش أتى إلى مجلس قريش وهم جلوس فقال لهم هل تعلمون هل ولد فيكم الليلة مولود . قالوا لا نعلم ، قال : اسمعوا وانظروا لقد ولد فى هذه الليلة نبى هذه الأمة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات بينها خاتم النبوة فقالوا هيا بنا لننظر هـذا الخبر فلما ذهبوا إلى بيت السيدة آمنة قالوا اخرجى إلينا ابنك فأخرجته السيدة آمنة فلما أخرجته نظروا إليه فرأوا تلك الشامة وهذه العلامة فخروا مغشياً عليهم أجمعين . فلما أفاقوا قالوا : قد ذهبت النبوة منكم يا أهل قريش ورحتم بها يا بنى عبد مناف وكانوا يعلمون من التوراة أنه سيخرج فى آخر الزمان نبى هذه الأمة نبى ذكى هاشمى قرشى يأتيه الوحى من قبل العلى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الـكافرين . والمقصود من الاحتفال هو أن نترسم خطي القائد الأعلى صلوات الله عليه فلقد كان ﷺ أجود فى الخير من الريح المرسلة وفى ذلك يقول الشاعر :

هو البحر من أى النواحى أتيته فلجته المعروف والبر ساحله

محمد عبد الفتاح الناظر (بالأزهر الشريف)

الحديث الشريف

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد جاد كشك واعظ أبي قرقاص

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إقرأ القرآن فان الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن)

« معانى الألفاظ »

إقرأ القرآن : أى اتله تلاوة صحيحة حسب قواعد التجويد والترتيل ، (قلباً) المراد صاحب قلب ، (وعى) حفظ .

« الشرح »

القرآن هو كلام الله القديم الذى أنزله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم هداية لخلقه ، وقانوناً يلجأ إليه الناس عند اضطراب الأهواء واختلاف النزعات ، وهو الفيصل الذى تقف عنده العقول إذا ضلت، والأفهام إذا حادت ، وكل أمة تركت هـذا التشريع الحكيم أسلمت نفسها إلى العقول القاصرة ، والتقنين الذى ينهار أمام تقلبات الأوضاع ، ويضعف أمام التقدم والنشوء .

فالقرآن هو التشريع العام الخالد الذى أثبتت الواقعية أنه الصالح لكل زمان ومكان. ولسنا نقولها ادعاء، فقد سمعنا من قواد الأمم التى تسم نفسها بالديموقراطية أنه لاعاصم للعالم اليوم من المبادىء الهدامة والعلوم الفاتكة الجبارة إلا بدين القرآن ولم يقولوها صدفة أو ملقاً. وإنما قالوها بعد دراسة علمية ـ وعملية فى قرون متطاولة ـ وقد أرجعوا أبصارهم كرات فعادوا بعد طول المطاف إلى هذه الحقيقة الجبارة التى ألجأهم إليها ضغط الفساد والهدم فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد أوصى بقراءة القرآن وحفظه بالقلب لا باللسان، فإن حفظ اللسان لا يسمى حفظاً ولا يقال لصاحبه إنه وعى القرآن وإنما يقال له « حاكى القرآن » وهذا الصنف هو الذى أشار إليه رسول الله ﷺ « رب قارىء للقرآن والقرآن يلعنه » .

نعم، كم نجد من حملة القرآن ما غاب عن اذهانهم أنهم يحملون أشرف كلام، وأعظم تبيان، فالقارىء يحكى كلام الله. فاذا رأيت قاضياً جالساً على منصة القضاء وقد أحيط بالاجلال والاكبار، والهيبة ــ والمخافة ــ لأنه سيصدر قوله ــ القانون ــ الذى استمد من تقنين فلان وعلان، أو من تشريع هيئة إفرنسية أو انجليزية، أو أصدرتها طائفة عليا لها سبقها فى الحضارة والمدنية فأولى بك أيها القارىء أن تجعل من أقوالك وأفعالك هالة من الهيبة والوقار، والصلاح والاذعان، والخلق الرصين، يظهر بها على منبر قراءتك وفى خلوتك وجلوتك، وذلك لا يكون إلا إذا ظهر عليك حب الله بحب القرآن، وحب القرآن هو فى امتثال أوامره واجتناب نواهيه، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بمواعظه، فمن حفظ ألفاظه، وضيع حدوده فهو غير واع، ولذا ورد :

« إقرأ القرآن ما نهاك، فاذا لم ينهك فلست بقارىء » .

فلا ينبغى أن يجعل القرآن سبباً للاكثار من الدنيا بل يكفيه منها ما يعف به نفسه، وبذا يصير غنياً عظيم الغنى، كريماً، جليل الكرم. أما أخذ المقابل لتلاوة القرآن من مال أو نشب فهو مذموم إذا قصد به الاستكثار والاثراء، أما ما سوى ذلك من بلغة الحياة فلا بأس به .

أسأل الله لى ولك التوفيق إلى معرفة الحقائق المجردة. كى نرضى ربنا ونبينا وقرآننا آمين ؟

محمد جاد كشك

واعظ مركز أبو قرقاص

المديحة الهمزية النبوية

تأليف المرحوم أحمد شوقى بك أمير الشعراء

وُلِدَ الهُدَى فالكائناتُ ضياءُ ... وَفَمُ الزّمانِ تَبَسُّمٌ وَسَناءُ

الرُّوحُ وَالمَلأُ المَلائكُ حولَه ... للدِّينِ والدُّنيا بهِ بُشَرَاءُ

والعرشُ يزهو والحظيرةُ تزدهى ... والمُنتهى و(السِّدْرَةُ) العَصْماءُ

والوحىُ يَقطرُ سَلسلاً من سلسلٍ ... واللَّوحُ والقَلمُ البَديعُ رُواءُ

يا خَيرَ مَنْ جاءَ الوُجودَ تحيَّةٌ ... من مُرسلينَ إلى الهدَى بكَ جاءوا

بكَ بَشَّرَ اللهُ السَّماءَ فزُيِّنت ... وتَضوَّعتْ مِسكاً بكَ الغبراءُ

يَومٌ يَتيهُ علَى الزَّمانِ صباحُهُ ... وَمساؤهُ (بمُحَمَّدٍ) وَضَّاءُ

يُوحَى إليكَ الفوزُ فى ظُلماتِهِ ... مُتتابعاً تُجلَى بهِ الظلماءُ

والآىُ تترَى والخوارقُ جَمَّةٌ ... (جِبريلُ) رَوَّاحٌ بها غَدَّاءُ

دِينٌ يُشَيَّدُ آيَةً فى آيةٍ ... لَبِناتُه السُّوراتُ والأَضواءُ

الحقُّ فيهِ هوَ الأساسُ وكيفَ لا ... واللهُ جَلَّ جلالُهُ البَنَّاءُ

بكَ يا ابنَ عبدِ اللهِ قامَت سَمحةٌ ... بالحَقِّ مِن مِلَلِ الهُدَى غرَّاءُ

بُنيَت عَلَى التوحيدِ وَهو حَقيقةٌ ... نَادَى بها سُقراطُ والقُدَماءُ

وَمشَى عَلَى وجهِ الزَّمانِ بنورِها ... كُهَّانُ وادى النِّيلِ والعُرَفاءُ

اللهُ فَوقَ الخلقِ فيها وَحدَهُ ... والنَّاسُ تحتَ لوائِها أَكْفاءُ

والدِّينُ يُسْرٌ والخلافة بيعة والأمرُ شورى والحقوقُ قضاء
الاشتراكيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغلواء
داويت متئداً وداووا طفرة وأخفُّ من بعض الدواء الداءُ
الحرب في حق لديك شريعة ومن السموم الناقعات دواءُ
والبرُّ عندك ذمة وفريضة لا منة ممنونة وجباءُ
جاءت فوحدت الزكاة سبيله حتى التقى الكرماء والبخلاءُ
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى فالكلُّ في حق الحياة سواءُ
يا من له الأخلاق ما تهوى العلا منها وما يتعشق الكبراءُ
زانتك في الخلق العظيم شمائل يُغرى بهن ويُولَع الكرماءُ
فإذا سخوت بلغت بالجود المدى وفعلت ما لا تفعل الأنواءُ
وإذا عفوت فقادراً ومقدَّراً لا يستهين بعفوك الجهلاءُ
وإذا رحمت فأنت أمٌّ أو أبٌ هذان في الدنيا هما الرحماءُ
وإذا خطبت فللمنابر هزة تعرو الندىَّ وللقلوب بكاءُ
وإذا أخذت العهد أو أعطيته فجميع عهدك ذمة ووفاءُ
يا من له عزُّ الشفاعة وحده وهو المنزه ما له شفعاءُ
لي في مديحك يا رسول عرائس تُيِّمن فيك وشاقهن جلاءُ
هن الحسان فإن قبلت تكرماً فمهورهن شفاعة حسناءُ
ما جئتُ بابك مادحاً بل داعياً ومن المديح تضرع ودعاءُ
أدعوك عن قومي الضعاف لأزمة في مثلها يُلقى عليك رجاءُ

كيفية استعمال الحروف

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ على محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية

— ٢ —

وتجب المحافظة عليها إذا أتت بعد حرف المد لئلا تصير ياء أو كالياء : نحو . كلا إن : وقالوا إن . وكذا ينبغى أن يحتفظ من إخفائها إذا انضمت أو انكسرت وكان بعد كل منهما أو قبله ضمة أو كسرة . نحو : إلى بارئكم . سئل . متكؤن . أعدد . وكذلك إذا سكنت للوقف متطرفه ولا سيما إذا كان قبلها ساكن ـ نحو . من السماء ومن شيء وظن السوء ينبغى اظهارها لبعد مخرجها وضعفها بالسكون . لأن كل حرف سكن خفف إلا الهمزة فانها إذا سكنت ثقلت .

والهاء يجب أن يحتفظ ببيانها بتقوية ضغط مخرجها لاجتماع جميع صفات الضعف فيها إذ لو لم يحتفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيعه لعسر تضييقه لبعده عن الفم فيكاد ينعدم عن التلفظ .

وإذا تكررت فى كلمة أو كلمتين كان البيان آكد لتكرر الخفاء ولتأتى الادغام فى ذلك لاجتماع المثلين . نحو : جباهم . يلههم . فيه هدى . أعبدوه هذا . فلا بد من تبيين تفكيكهما وملاحظة بيانهما من غير عجلة بتجحف بلفظهما ولا تمطيط يزيد المطلوب فيثقل على الأسماع والقلوب فان مازاد على البيان ليس ببيان . وقد قال الامام حمزة رضى الله عنه : ما فوق القراءة ليس بقراءة .

وتجب المحافظة على ترقيقها إذا كان بعدها ألف مدية . نحو : هاأنتم هؤلاء .

وكذا إذا قارنها مفخم . نحو . فاطهروا . ظهر الفساد . وإذا وقعت بين ألفين وجب بيانها لاجتماع ثلاثة أحرف خفية . نحو بناها . طحاها . وإذا كان قبل الألف هاء . نحو : منتهاها كان البيان آكد وإذا وقعت بعدحاء مهملة . نحو : سبحه : وجب التحفظ باظهارها لئلا تصير مع الحاء التى قبلها بلفظ حاء مشدده بأن تنقلب حاء وتدغم فيها لقوة الحاء وضعف الهاء والقوى يغلب الضعيف ويجذبه إلى نفسه . وإذا وقعت قبل حاء مهملة . نحو : وما قدروا الله حق قدره . واتقوا الله حق تقاته . فسبحان الله حين تمسون وجب التحفظ ببيان الهاء لئلا تزداد خفاء عند الحاء وتصير حاء فينطق بحاءين أو تصير مدغمة فى الحاء . وكذا يجب المحافظة على الهاء فى قوله بمزحزحه لئلا تصير حاء ، وكذا يجب التحفظ عليها إذا وقعت قبل العين المهملة . نحو . والله عليم . وإذا سكنت الهاء وأتى بعدها حرف آخر : نحو : الله يستهزىء بهم . عهدا . اهتدى : العهن . فلا بد من بيانها لخفائها . وكذا إذا سكنت بعد الحاء المهمله . نحو : يانوح اهبط . لئلا تصير حاء .

والعين المهملة : إذا نطقت بها فبين جهرها وإلا عادت حاء إذ لولا الجهر وبعض الشدة فيها لكانت حاء : وكذلك لولا الهمس والرخاوة فى الحاء لكانت عينا . وإذا وقع بعدها حرف مهموس . نحو : تعتدوا . المعتدين . فلا بد من ترقيقها وبيان جهرها وشدتها . وكذا إذا وقع بعدها ألف . نحو : العالمين يتعين تلطيف العين وترقيق الألف . وإذا تكررت فلا بد من بيانها لقوتها وصعوبتها على اللسان لأن التلفظ بحرف الحلق منفرداً فيه صعوبة . وإذا تكرر كان أصعب . نحو : يشفع عنده . نطبع على . فزع عن . ينزع عنهما أن تقع على الأرض .

وإذا سكنت وأتى بعدها هاء . نحو : ألم أعهد . فاتبعها . فبايعهن : ولا تطعه وجب التحفظ بأظهار العين لئلا تقرب من لفظ الحاء وتدغم فيها الهاء ، وإذا

سكنت وأتى بعدها غين معجمة . نحو : واسمع غير مسمع وجب بيانها لئلا يتبادر الأدغام لقرب المخرج .

ويجب أن يحترز عن حصر صوت العين بالكاية إذا شددت . نحو : يدع اليتيم . يوم يدعون إلى نار جهنم دعا لئلا تصير من الحروف الشديدة . قال الرضى . يفسال صوت العين قليلا لأنه عد من الحروف البينية اه .

تاج الأنبياء

بقلم الشيخ أحمد عبد الحميد الكردى بالجامعة الأزهرية

لقد دوى صوت هذا المولود فى روابى مكة وبطاحها على يد عرافيها إذ بشرت بقدومه الكتب السماوية وآذنت بأفول عهد الوثنية وانبثاق فجر النبوة وسطوع النجوم الألهيه على يد من أضاء الله به الوجود وجمله فى كل موجود ، اوصطفاه الرب المعبود ، وإجتباه صاحب الكرم والجود ، فأمده بفصاحة اللسان . وسحر البيان ، ورصانة التبيان وأعطاه فوق ذلك بسطة فى العقل وعذوبة فى القول وسموا فى الروح ونبلا فى الصفات مع طيب المنبت وشرف المجد وعلو فى العزة .

فشب هـــذا المولود ترمقه العيون وترنوا له القلوب وتشرئب اليـــه الاعناق من هذا الذى جمله الله بتلك الصفـــات ، واهتزت عند مولده العروش وهتفت السماء ودكت حصون الأرض . وأخمدت نيرانها وغيض ماؤها وفرح العالم به واستبشر وانساب الناس فى كل مكان كل يسائل الآخر عنه ألم يعرف هؤلاء ، أنه محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه من سيطهر الله به الدين . وينقذ به عالم الضلالة مما خلق فى سمائه من بدع الجاهلين وخرافات الوثنيين . مؤيدا له بكتابه المبين .

وجاعلا رسالته لكافة الناس أجمعين ومتوجا به الرسل السابقين .

فما أجلك يارب الله وما أعظم قوتك وسلطانك يامن أقمت دولة الاســـلام والمسلمين وصلوات ربى عليك إلى يوم الدين

أحمد عبد الحميد الكردى ـــ بالجامعة الأزهرية

مولد رسول الله

بقلم صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الوهاب خلاف بك
أستاذ الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

محمد بن عبد الله . فرع من شجرة طيبة نبتت فى منبت طيب كريم . وكرم الأصل وطيب المنبت لهما أثرهما المحمود فى نفس المره وخلقه ولهذا رأيت قبل أن أشرح صدور المؤمنين بالحديث فى مولد الرسول الكريم أن أشرح صدورهم بكلمة موجزة فى نسبه ومولده ، ليزداد الذين آمنوا إيمانا بأن الله أصطفى محمدا من أكرم أسرة عربية فى خير بلد عربى .

نسبه:

لما بنى خليل الله ورسوله ابراهيم الكعبة هو وابنه اسماعيل ، أسكن اسماعيل مع أمه هاجر بمكة عند الكعبة كما قال الله عز شأنه على لسان ابراهيم ربنا إنى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم وقد أقام اسماعيل بمكة وتزوج وولد له ، وتناسلت أولاده وذريته وكان منهم فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . وأولاد فهرهم قريش .

وقد اتفق المؤرخون على أن قريشا كانت لها السيادة والمكانة بمكة وما حولها فى القرن السادس للميلاد وكان كبير قريش وسيدها فى ذلك الحين عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف ولهذا لما وصل أبرهة قائد أصحاب الفيل إلى مكانه الذى عسكر به قريبا من مكة وسأل عن سيد قريش وكبيرهم ليفاوضه قبل أن يهدم الكعبة . أخبروه عن عبدالمطلب بن هاشم وقد خرج عبدالمطلب للقائه ومفاوضته باسم قريش والعرب

وقد تزوج عبد المطلب بن هاشم بعدة زوجات وأنجب منهن أشراف الرجال

وكانت من زوجاته فاطمة بنت عمرو المخزومية القرشية وقد رزق بثلاثة أولاد أمجاد هم أبو طالب . والزبير . وعبدالله . وقد اختار عبد المطلب لابنه عبد الله زوجة من أشرف بيوت قريش هي آمنة بنت وهب بن زهرة ورزق عبد اللهمن زوجته آمنة بمحمد رسول الله .

فمحمد رسول الله هو من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم ، ومن أشرف أسرة من أسر قريش . وهي أسرة هاشم بن عبد مناف . وجده عبدالمطلب سيدقريش وكبيرها وأبوه عبد الله قرشي الأب والأم . وأمه آمنة من أشرف بيوت قريش فهو من أصل كريم وذو نسب عظيم ولهذا لما سال هرقل ملك الروم أبا سفيان بن حرب عدة أسئلة بشان محمد ، كان أول ماسال عنه . أن قال له . كيف نسبه فيكم قال أبو سفيان هو فينا ذو نسب قال هرقل وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وروى الترمذي أن رسول اللهصلى الله عليهوسلم قال إن الله اصطفى من ولدابراهيم اسماعيل . واصطفي من ولد اسماعيل بني كنانة . واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من هاشم فهو صلى الله عليه وسلم من أشرف قريش ، ومن نخبة بني هاشم . ومن خيرة العرب من قبل أبيه وأمه

بلده

لم يولد محمد بن عبد الله في بلدة عادية بل ولد في بلدة ذات شأن في بلادالعرب هي مطمع أبصارهم وفيها الكعبة التي وضعها الله للناس اول بيت لتعظيمه وعبادته وفيها مقام ابراهيم وحجر اسماعيل وقد جعلها الله حرما آمنا ومقصد الحجاج والعباد والنساك فبيئتها لها شرف جوار البيت الحرام ولها كرامة الأمن والسلام وشعائر العبادة فهي انسب البيئات لأن يشرق منها نور الدعوة إلى التوحيد . ولأن يسمع منها صوت الداعي الى الحق كما سمع منها صوت خليل الله

ابراهيم من قبل حيث أذن فى الناس بالحج، ولأن تطهر من الأصنام والأوثان كما فعل خليل الله ابراهيم من قبل. امتثالا لأمر ربه « وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود .

مولده

ولد محمد بن عبد الله بشعب بني هاشم بمكة . فى شهر ربيع الأول لأول عام من حادثة الفيل ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنو شروان ، وكانت ولادته فى صبيحة يوم الاثنين. وهذا التاريخ يوافق التاريخ الميلادى ابريل سنة ٥٧١ . ولما ولدته أمه أرسلت إلى جده عبد المطلب سيد قريش وكبيرها تبشره بحفيده فجاء مستبشرا واختار للمولود اسم محمد وكان هذا الاسم غريبا نادرا فى البيئة العربية .

هذا الحادث الذى حدث بشعب بنى هاشم بمكة كان فى مظهره حادثا عاديا وولادة مولود من أب عريق شريف ولكنه ليس بملك ولا أمير ولا ذى ثراء عظيم فلم تضف أبهة الملك أو الامارة أو جاه الثروة على ولادة هذا الوليد مظاهر الحفاوة البالغة ولم تدق الطبول ولم ترفع الأعلام ولكن ما كان يعلم إلا الله أن هذا الوليد الذى ماشعر بولادته ملك ولا أمير ولا ابتهجت بمقدمة شعوب ولا دول سيكون مبعث النور والهداية ، وسيكون اسمه على المآذن والمنارات وأفواه الملايين من الناس ، وسينشر دينه الحق فى آفاق الأرض ، وستخضع لدولته الملوك

وقد سار بعض رواة السيرة المحمدية على أن يثبتوا أن عظمة شأن هذا الوليد وعلو منزلته ظهرت آياتها فى وقت ولادته بل فى شهور حمل أمه به فمن ذلك ماروا القاضى عياض فى كتابه الشفاء ان من الايات التى ظهرت حين ولادته أن أمه لما وضعته وجدته رافعا رأسه شاخصا ببصره إلى السماء وأنها رأت نور اخرج معه حين ولادته ومارأته إذ ذاك أم عثمان بن أبى العاص من تدلى النجوم وظهور

النور حين ولادته حتى ماتنظر إلا النور وماقالته الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف لما سقط محمد على يدى واستهل سمعت قائلايقول رحمك الله وأضاء له مابين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى قصور الروم وماجرى ليلة مولده من ارتجاج إيوان كسرى وسقوط شرفاته . وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها ألف عام لم تخمد .

وهذه العجائب التى رووا أنها وقعت فى ليلة مولده وحين ولادته لم تر بسند متواتر أو مشهور مع أنها حوادث محسوسة غير عادية تلفت أنظار العامة والخاصة ومنها حوادث عالمية كارتجاج ايوان كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبريه وخمود نار فارس فلو كان شىء من هذا وقع الاستفاض خبره على ألسنة العرب وغير العرب ،

ومما ينبغى أن يلاحظ أن عبد الله توفى وابنه محمد حمل فى بطن أمه بشهرين أو ثلاثة فلم يحدث عبد الله عن ولادة ابنه بحديث وأن آمنة توفيت وابنها محمد سنه خمس سنين أو ست سنين فلم يكن قد ظهر له شأن خطير .

وعظمة محمد بن عبدالله ماقامت على خوارق غير عادية ظهرت فى ليلة مولده وحين ولادته وإنما قامت على خلق كريم تخلق به منذ نشاته وعلى صدق وأمانة وترفع عن الدنيا عرف بها قبل بعثه حتى لقبوه الأمين وارتضوه الحكم واستودعوه الودائع وعلى صبر واحتمال وجهاد وكفاح وحلم وأناة فى بث دعوته وهداية قومه وعلى تضحية ومغامرة وجلد وعزيمة تجلت آياتها فى هجرته وعلى حسن سياسة ورشد فى تصريف الأمور ساس بها دولته ودبر بها شئون أمته فى السلم وفى الحرب وعلى ماجاء به من عند ربه وهو النبى الأمى من قرآن كريم وتشريع حكيم وقصص حق وعظات بالغات هـذه هى بعض آيات عظمته. وهى آيات العظمة الحقيقية

إن عظمة العظيم ليست فى طوله ولا سواد شعره ولاجمال خلقته ولا فى

عجائب ولادته وإنما هى فى أخلاقه وسيرته وأقواله وأفعاله وآثاره فى إصلاح الأفراد والجماعات وفى تغييره الفساد بالاصلاح واخراجه الناس من الظلمات إلى النور. وإن أردنا الاشارة إلى شىء مما كرم الله به رسوله قبل ولادته وحين مولده فحسبنا أن نشير إلى حادثة الفيل وما فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم فى تضليل ».

إن هذا الحادث وقع ورسول الله حمل فى شهره الأخير قبل ولادته بأيام وإن انهزم هذا الجيش القوى بعد أن صار على أبواب مكة وبعد أن فر أهلها من وجهه لفت الأنظار إلى مكة ومن فيها ومافيها وكان تكريما من الله للكعبة وللوليد الذى ولد فى فترة الفرح والابتهاج بهذا الفضل وهذا التكريم.

وحسبنا أن نشير إلى أن عبد المطلب اختار لابنه اسم عبد الله ولم يختر له عبد شمس أو عبد مناف أو عبد اللات أو أبا لهب أليس فى هذا إلهام الهى بأن هذا الابن سيكون له شان فى الدعوة إلى عبادة الله واختار لحفيده اسم محمد ولم يختر له اسما من الأسماء الشائعة فى العرب أليس فى هذا الهام الهى إلى أن هذا الوليد ستحمد أولاه وأخراه

وحسبنا أن نشير إلى أن عبد الله توفى ودفن بالمدينة وآمنة توفيت وهى تزور قبر زوجها ودفنت بالقرب من المدينة. اليس فى هذا إلهام آلهى بأن ولد هذين الوالدين سيكون له شأن بالمدينة.

وحسبنا أن نشير إلى ماأوقعه الله فى قلب جده عبد المطلب من حبه وعنايته بتربيته وكان من أثر هذه العناية أن وفق إلى أن يخرجه إلى البادية لينشأ رضيعا فيها وقد أرضعته حليمة السعدية وأقام فى بنى سعد بن بكر من هوازن نحو أربع سنين وكان لهذا أثره فى فصاحة لسانه وخلوصه من عجمة الحضر وفى وقايته من الأمراض التى تنتاب الأولاد فى الحضر

ومدة هذه السنين أكرم الله بنى سعد وأخصب عيشهم وعدوا هذا الخصب من آثار وجوده بينهم .

وبعد . فان أحق من يبتهج المسلمون بذكراه هو محمد بن عبد الله وكل يوم من أيامه جدير بأن يذكر بالفرح والابتهاج ولكن أحق أيامه بأن يبتهج لها المسلمون ويحيو ذكراها أيام ثلاثة .

اليوم الأول . يوم ولادته فهو اليوم الذى نبتت فيه الشجرة الطيبة المباركة وبزغت فيه الشمس المشرقة .

واليوم الثانى : يوم بعثته . فهو اليوم الذى ظهرت فيه باكورة الثمرات الطيبة للشجرة المباركة وابتدأ فيه إنزال القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وأخذ نور الشمس يسطع .

والثالث : يوم هجرته فهو اليوم الذى أتت فيه الشجرة المباركة أطيب الثمرات وأضاء نور الشمس المشرقة آفاق الكون وتغذى الناس بهذا الثمر واهتدوا بهذا النور .

وأحق مايعمله المسلمون ابتهاجا بهذه الذكريات أن يذكروا نواحى عظمة هذا الرسول الكريم وأن يأخذوا العظات البالغة والدروس النافعة من أخلاقه وأفعاله وأقواله ولودرسنا حياته طفلا وشابا وزوجا وصديقا ورسولا وقائدا وقاضيا وأبا — لوجدناه فى كل ناحية أسوة حسنة ومثلا أعلا

ولقد صدق الله عز شأنه فيما أقسم عليه إذ قال « والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون وإن لك لأجرا غير ممنون وإنك لعلى خلق عظيم »

عبد الوهاب خلاف بك

أستاذ الشريعة بكلية الحقوق

رسالة النبي:

يوم الرسول وليله

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية

حياة الجد سر النجاح . وتنظيم العمل اليومي وسيلة وفرة الانتاج وإذا كان هذا ضرورياً لعامة الناس في النطاق الضيق الذي يعيشون فيه والعمل الضئيل الذي يزاولونه فهو ألزم للخاصة الذين يقومون بمختلف الأعمال الضخمة ، ويحملون أعباء المهام الثقال .

وللرسول صلوات الله وسلامه عليه في ذلك المثل الأعلى فمهمته إبلاغ رسالة عظمى إلى الخلق كافة وتكوين أمة حديثة ومحاربة ضلالات متأصلة وهداية أقوام شداد ذوي صلف وعناد ، وقد سلخ من عمره أربعين عاماً وأمر بأن يصدع بأمر ربه ليكمل الدين ويؤدي الأمانه فما أحوجه إلى تنظيم وقته حتى يتسع لهذه المهام لذلك أثر عنه صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره نظام بالغ الغاية في الدقة .

أما في الليل فقد كان من المفروض عليه التهجد فيه فكان لايدع قيام الليل في حضر ولا سفر تعبداً لله تعالى لذلك كان ينام أول الليل بعد صلاة العشاء إلا لضرورة توجيها لمصلحة الأمة فينام على فراش غير وثير من أدم وليف ليكون أدعى إلى عدم الاطالة فيه يقول عند نومه (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) ثم يستيقظ إذا انتصف الليل أو قبل منتصفه بقليل أو بعده بقليل فيقول (لا إله إلا أنت سبحانك أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك ، اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب) .

ثم يستاك (وكان استعمال السواك عادة دائمة له) و يتوضأ و يصلى ما كتب الله له ، ثم ينام وربما قام مرة أخرى وأعاد ذلك حتى إذا أذن المؤذن للفجر خرج إلى الصلاة وهو يقول (اللهم اجعل فى قلبى نوراً وفى لسانى نوراً واجعل فى سمعى نوراً وفى بصرى نوراً واجعل من خلفى نوراً ومن أمامى نوراً واجعل من فوقى نوراً ومن تحتى نوراً اللهم اعطنى نوراً) .

*

* *

دعاء جامع ما أروعه وما أنسبه بالوقت الذى ترفع فيه سجف الليل المظلم وتبدو فيه تباشير نور الصباح المشرق فيسأل فيه ربه مقلب الليل والنهار أن يجعل له نوراً فى قلبه وحواسه وجهاته حتى يغشاه النور ويحيط به من كل جانب فى الباطن والظاهر فيكون كله نوراً يسعى بين يديه فيكشف له أسرار الوجود ومعالم الحقائق ، ويشرق فى قلوب الناس فيستجيبون لدعوته ويهتدون برسالته وما دعوته إلا الحق الأبلج ، وما رسالته إلا الصراط المستقيم والدين القويم .

وكم له صلى الله عليه وسلم فى مقام العبودية ومواقف الضراعة إلى الله من الأدعية المأثورة ما له فى الروعة والجلال ما يعجز له اللسان .

أما فى النهار فقد كان يجلس لأصحابه كواحد منهم يزيده الوقار جلالا . والاحسان كمالا . والتواضع جمالا . يعلمهم ويرشدهم ويتفقد شئونهم . ويقضى حوائجهم . ويواسى معوزهم . ويعود مريضهم . ويدير المصالح العامة للأمة ويتحدث ويخطب . وينذر ويبشر ويقسم الأعطية . ويقابل الوفود . ويتلو آيات القرآن الكريم . لا يحجبه عن أحد حاجب ولا يعرض عن سائل ولا يلقى أحدا بمكروه .

فاذا أوى إلى منزله جزءا زمنه فيه ثلاثة أجزاء . جزء لله تعالى يعبده فيه بالنوافل والطاعات . وجزء لأهله يدبر فيه أمورهم ويصلح شأنهم ويشاركهم فيما

يعملون . وجزء لنفسه ثم جعل فى هذا الجزء جزءاً لخواص أصحابه وأهل السابقة منهم يدخلون إليه على قدر فضلهم فى الدين منهم أو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيعنى بهم ويرشدهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم . ويعهد إليهم أن يرفعوا إليه حوائج العامة الذين لا يستطيعون الدخول إليـــه ورفع حوائجهم بأنفسهم لكثرتهم وعدم سعة المكان لها ويقضى فيها بما ينبغى أن يقضى ويكلف الخاصة أخبار العامة بذلك . فيرد على العامة بواسطة الخاصة . ولا يدخر عنهم شيئاً مما ينفعهم ويقول : (ليبلغ الشاهد منكم الغائب) ويقول . (ابلغونى حاجة من لا يستطيع ابلاغى حاجته . فانه من بلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدمه يوم القيامة . وفى رواية آمنه الله يوم الفزع الأكبر) .

ذلك نظامه وعمله وتوزيع وقته بين حق الله وحق الأمة وحق أهله وحق نفسه فى ليله ونهاره فى بيته وخارج بيته . فكانت الأمة شغله الأكبر فى حركته وسكونه . فى نومه ويقظته حتى فى وقت راحته . بل كان سكوته تفكيراً فى أمرها . وتدبيراً لشئونها مع قيامه بحق ربه فى كل لحظة وحال .

عنى بالعامة وهو فى منزله ووقت راحته يحث الخاصة على إبلاغه حوائجهم إذا لم يستطيعوا إبلاغها بأنفسهم لأنه راع وكل راع مسئول عن رعيته فقام الخاصة بالسفارة بينه وبين العامة لا لزلفى ولا لجر مغنم بل ابتغاء الله ورسوله .

ولم يكن إيثاره الخاصة لحب أو هوى . ولا تقديم بعضهم على بعض لقربى أو لمصاهرة أو تزلف وإنما كان لوجه الله تعالى وعلى حسب تفاضلهم فى التقوى وسابقة الاسلام والجهاد فى سبيل الله .

بهذا كان المجتمع الاسلامى فى عهده صلى الله عليه وسلم بريئاً من الأضغان ، سليماً من الشوائب . فلا أثرة ولا أنانية ، ولا حقوق مهدورة ولا مصالح مهملة ، ولا إرشاد يدخر ولا نفع يؤخر .

إن فى رسول الله لأسوة حسنة لكل من يلى بلى أمراً من أمور المسلمين ، دق أو جل ، وفى هديه نور يعصمه من الزلل . ويمكن له العمل ويحبب إليه النفوس ويعطف عليه القلوب ثم يريح ضميره إذا خلا إلى نفســـه فحاسبها على ما قدمت يداه . فى ليله ونهاره وهل أدى حق الله تعالى وحق الأمة فيهما أو قصر عن ذلك فعلم أنه وفى الحق ونهض بالعلم وأدى الأمانة وخرج من يومه طاهر اليد نقى العرض . موفور الكرامة عدلا فى الولاية لم يجن إثما ولم يعقب وزراً .

والله يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم .

حسنين محمد مخلوف

مفتى الديار المصرية السابق

وصية النبى لمعاذ

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : (أخذ بيدى رسول الله ﷺ فمشى قليلا ثم قال : يامعاذ أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحم اليتيم ، وحفظ الجوار ، وكظم الغيظ ، والتفقه فى القرآن وقصر الأمل ، وحسن العمل ، والجزع من الحساب ، وحب الآخرة ، وأنهاك أن تشتم مسلماً ، أوتصدق كاذباً ، أوتكذب صادقا ، أوتعصى إماما عادلا ، وأن تفسد فى الأرض .. يامعاذ .. اذكر الله عند كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب توبة .. السر بالسر ، والعلانية بالعلانية) .

(رواه الحافظ الغمارى عن كتاب الزهد البيهقى)

في ذكرى المولد :

طرف من أخلاق الرسول

وشمائله للتحية والقدوة

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ علام نصار
مفتي الديار المصرية

تتحرك مشاعر المسلمين اليوم في مشارق الأرض ومغاربها ، وتنبض قلوبهم بذكر الله ورسوله ، إجلالا وتعظيما لذكرى ميلاد الرسول صلوات الله عليه ، « محمد بن عبد الله » الذي اختاره الله تعالى ، واصطفاه من خلقه ، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذنه ، ويهديهم إلى الصراط السوي .

وتتنافس الجماعات والهيئات ، والشعوب والحكومات ، في الممالك الاسلامية في الحفاوة بذكرى سيد الرسل وخاتم الأنبياء رمزاً لما تكنه قلوبهم من تقدير وإعظام ، واعترافاً بما كان لهذا النبي الكريم من فضل على الانسانية ، وبما أضفته حياته على الكون من هداية ونفع للبشرية ، مما لا يستطيع بيانه فرد واحد ، ولا جماعة واحدة ، ولا هيئة واحدة .

وحسبي في تحية هذه الذكرى الجليلة ، أن أبين طرفاً من فضائله عليه السلام وجانبا من صحائف حلاه ، ومحاسن صفاته التي امتاز بها واصطفاه الله من أجلها .

هذا النبي الأمي الذي ملأ طباق الأرض علما وعرفاناً ، وهداية ونوراً وتوحيداً وإيماناً وإصلاحا وعدلا . وإخاء ومساواة وحرية وسلاما وأمناً .

هـذا اليتيم الذى كلأه الله برعايته ، وأعده لتبليغ رسالته ، وأدبه فأحسن تأديبه ، حتى صار مثلا أعلى فى كل صفات الانسانية وبعثه ليتمم مكارم الأخلاق ، وأثنى عليه سبحانه فى كتابه العزيز فقال تعالى : « وإنك لعلى خلق عظيم » .

فكان صلى الله عليه وسلم جماع الفضائل الانسانية كلها .

وإلى هذا الكمال النفسى ، وتأييد الله يرجع نجاح الدعوة الاسلامية التى حمل رسالتها فأداها أحسن أداء ، وقام بتبليغها أكمل تبليغ ، حتى قال الله سبحانه وتعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

* * *

وكان صلى الله عليه وسلم قبل بعثته على جانب عظيم من الأمانة والوفاء والصدق والبعد عن شرور الجاهلية ومفاسدها ، عصمه الله من باطل عقائدهم وسيئات عاداتهم وأعمالهم ، وطهر قلبه من كل دنس وصدره من كل حقد وجمله بأجمل الأخلاق ، حتى كانوا فى الجاهلية يدعونه الأمين ، ويثقون به لما عهدوه من صدقه ، وطهارة خلقه ورجاحة عقله ، وبعد نظره .

ولما اختلفت قريش عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر الأسود فى مكانه من البيت وتنافسوا فى ذلك وتنازعوا ، وكاد الأمر يفضى بينهم إلى الحرب ، هرعوا إلى الأمين لثقتهم به ، فهداه الله إلى الحل الذى كان فيه فصل الخطاب ، واجتماع الشمل ، فسكنت الفتنة ، واطمأنت النفوس ، وارتضته قريش كلهـا وتم بناء الكعبة ، بحكمة محمد وحسن تدبيره ، وأصالة رأيه وعدالة حكمه .

وكان للنبى صلوات الله عليه أوفر نصيب من الرحمة والعطف على الضعفاء والبر بالفقراء ، فلما أخبر خديجة بنزول الوحى فى أول أمره قالت له « ما كان الله

ليخزيك أبداً — إنك لتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتعين على نوائب الدهر »

وكان عليه السلام مثال التواضع ولين الجانب ورقة القلب ، فكان يقول : « اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين » وهذه أخلاق الأنبياء والمصلحين وقادة البشرية إلى المثل العليا . ماعاش محمد صلوات الله عليه لنفسه ، بل عاش لله وجاهد في سبيل الحق ولدعوة الناس إلى الخير والتعاون في البر والاحسان ، ابتغاء مرضاة الله ، وكان يقول إذا نالت منه الحوادث ولقى الأذى من المشركين : اللهم إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى .

ولم يرغب عليه السلام في مال ولا في دنيا ، لا لنفسه ولا لأهل بيته ولم يورثهم مالا ، وكان يقول « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » . كما كان يقول لأهل بيته وقرابته « يابني هاشم لايجيئني الناس بالأعمال وتجيئوني بالأنساب ، اعملوا . ويقول لفاطمة لن أغنى عنك من الله شيئاً .

وكان ﷺ مثلا أعلى في الحلم والعفو عند المقدرة والصبر على المكاره وهي صفات جمله الله بها فقال تعالى « خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » « واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور » .

وكان الحلم عنده سيد الأخلاق ، وقد بلغ درجة الكمال فيه ، وكل حليم قد عرفت عنه زلة ، وحفظت عنه هفوة إلا هو ، كان لايزداد مع كثرة الأذى إلاصبراً ولا مع إسراف الجاهل في مخاطبته إلا حلماً .

ولما حدث له يوم غزوة أحد ما حدث من أذى المشركين ، قيل له يا رسول الله لو دعوت عليهم . فقال : إني لم أبعث لعاناً ، ولكنى بعثت داعياً ورحمة ، اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون .

قالت عائشة رضي الله عنها « ما خير رسول الله ﷺ فى أمرين إلا اختار أيسرهما ، ما لم يكن إثماً ، فان كان إثماً كان أبعد الناس عنه ، وما انتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم لله بها .

وأما عفوه ﷺ فكان مضرب الأمثال ، وحسبنا دليلا على ذلك أنه مع ما لاقى من قريش فى صدهم إياه عن سبيل الله ، وعنادهم وإمعانهم فى إيذائه ومحاربته ، كان عليه السلام عفواً كريم الخلق معهم ، فلما نصره الله عليهم بفتح مكة وحكمه الله فيهم ، قال لهم :

« ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ قالوا خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم — قال . أقول كما قال أخى يوسف لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء » وعفا عنهم عفو القادرين .

وكان ﷺ أشد الناس حياء ، وأكثرهم عن الهفوات إغضاء ، وكان يقول « الحياء شعبة من الايمان » .

أما الجود والسخاء والشجاعة والنجدة وحسن العشرة وبسط الخلق وسعة الصدر ، والأناة والحكمة ، ولين العريكة والشفقة والرأفة والرحمة وحسن اللقاء ولطف الحديث وإكرام الجليس والوفاء بالعهد وصلة الرحم ، وكل الخلال الحميدة ، فكانت فيه سجية وفطرة ، قربت إليه النفوس ، وحببته إلى القلوب « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

وكان هذا الكمال الخلقى ، والسمو النفسانى ، هو آية الله فى صدق نبوته ، وحجته فى صحة رسالته ، وكان فى ذلك كله سر نجاح دعوته .

فاللهم ألهم المسلمين حسن الاقتداء وجميل الأسوة برسولهم ومكن لهم فى الأرض بصالح أعمالهم وصادق العمل بكتاب ربهم وسنة نبيهم .

أيها المسلمون : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » ، « ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم »

الاسلام دين المساواة الحقة بين الناس

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمد عبد اللطيف دراز
المدير العام للجامع الأزهر والمعاهد الدينية

ولد رسول الله ﷺ على ماحقق المؤرخون فى صبيحة اليوم التاسع من شهر ربيع الأول عام الفيل ولأربعين سنة مضت من ملك كسري أنو شروان، وكان مولده ﷺ يوافق العشرين من شهر ابريل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة من ميلاد المسيح عليه السلام.

وعلى رأس الأربعين بعث ﷺ مبشراً وهادياً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيراً، ونهض بالدعوة إلى الدين الجديد الذى بهر النـــاس أمره وتعاليمه التى لم يألفوها ولم يتعودوها فى حياتهم العامة والخاصة.

دعا فيما دعا إليه من مبادئ سامية: أن النـاس أخوة فى الانسانية، ربهم واحد، وأصلهم واحد. كلهم لآدم وآدم من تراب، لافضل لعربى على عجمي إلا بالتقوى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير».

ولقد كانت هذه المساواة التى دعا إليها محمد ﷺ حدثاً فى نظر الناس وموضع الدهش والغرابة منهم إذ كان يسود العالم وقتئذ دولتان تسيطران على أطرافه هما دولتا الفرس والروم، وكان النظام السائد فيهما النظام الاقطاعى فالأرض موزعة بين الأشراف والسادة يقوم فى كل ناحية منها رئيس مسيطر وسيد متكبر لاترد

له كلمة ولا يعرف أحد عقيدته فيه والكل مسخرون لايملكون لأنفسهم حولا ولا طولا .

وإلى جوار هذا الظلم والحيف فى الناحية المدنية كان الفرس قوماً يعبدون النار ويقدسونها والدين فى دولة الروم المسيحية حرفت كلمته وعادت الطبيعة المتأصلة فى نفوس الرومان إلى وثنيتها الأولى وإن اتسمت بالمسيحية وظهرت فى مسوح الأحبار والرهبان .

أما جزيرة العرب موطن الدين الجديد فقد كانت فى تيه بهيم فى جهالة وضلالة لاتخضع لقانون ولا لشريعة من وحى السماء والنظام القبلى هو أساس الحياة فيها لايقدر العربى لأحد ممن لاتربط قبيلته به رابطة حقاً فكل مال غير مال قبيلته لاتثريب عليه فى اغتنامه وكل دم لايمت لقبيلته بصلة غير حرام وكل عرض غير عرضها فهو لاغضاضة عليه فى استباحته . على هذا النحو كانت حالة الجزيرة العربية إلى جوار ما كانت عليه من أنظمة فاسدة جعلتهم يقتلون أولادهم خشية إملاق ، ويئدون البنات خشية العار « وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ألا ساء ما يحكمون » .

أما عقيدتهم فهى تقديس وتأليه مظاهر الطبيعة فى الأرض والسماء .

ولكنهم لن يشعروا بسمو ماجاء به محمد ﷺ من تعاليم ترفع شأن الانسانية وتخرج العالم من الظلمات الى النور قبل أن توصل عقيدة الوحـــدة فى نفوسهم ويعلموا أن الكون ليس له الا خالق واحد وأن ما عكفوا عليه من اشراك غيره معه فى العبادة والتقديس إثم ما بعده إثم وكفران بنعمة الخالق ما بعده كفران .

فكان تصحيح العقيدة هو هدف الرسالة الأولى ، ومضى رسول الله يدعو

الناس سراً لتوحيد الله ونبذ عبادة الأصنام حتى صدع بأمر ربه وجهر بالدعوة .

وفى الثلاث عشرة سنة التى قضاها بمكة بعد البعثة لقى محمد صلوات الله عليه الكثير من الاضطهاد والعنت والايذاء كما ابتلى المسلمون فى إيمانهم بعواصف شديدة من أهل مكة أنفسهم .

ولم يكن مصدر هذه المعارضة صعوبة ما يدعو اليه الدين الجديد من عقيدة ، ولكنه الفساد والتعنت والتمسك بما ألفوه ودرجوا عليه « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون » .

فلما استتب أمر العقيدة وهزمت قريش ومن ورائها مكة أمام قوة الايمان وجلال الدعوة أخذ محمد ﷺ يتدرج بالناس فى التشريع .

وكان المجتمع أحوج ما يكون الى بنيان قوائمه على دعامات قوية لاتبلى ولا تهن ولا يأتى على جدتها الزمان ولا تضعف أمام الأحداث والأيام .

وما نظام الزكاة إلا إحدى هذه الدعامات وأساس من أسسها القوية فالزكاة فى الاسلام جعلت للفقير حقاً مفروضاً فى مال الغنى وباعدت بينه وبين طرفين يتحكمان الآن فى العالم باسم الرأسمالية والشيوعية فقرر محمد هذا الحق بما يكفى الفقير ولا يرهق الغنى وجعل هذا الأداء فرضاً فى مال الغنى وألزمه بأدائه عبادة كالصلاة والصيام وأداء الزكاة يقى الأمة شر الثورات الفتاكة التى يبعثها الفقر باسم الشيوعية أو الاشتراكية المتطرفة .

ولم يكتف بفرض الزكاة بل دعا إلى البذل والعطاء وسمى هذا التفضل قرضاً « من ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة » .

وهكذا تمضى تعاليم الاسلام فى يسرها وسماحتها . توثيق للروابط بين الناس

وقيام علاقاتهم ومعاملاتهم على الرحمة والأخوة والمودة فالغنى والجاه وما إليهما من مظاهر الدنيا لا يمكن أن تحول دون المساواة فيما جاء به الاسلام من تعاليم وما أقام من حدود وما أوجب من التزامات .

ولعل كثيرا من الناس لا يعلمون أن الاسلام هو أول من وضع مبدأ تسوية الفقير بالغنى فى حق التعلم وأنه لا ينبغى أن يحول حائل بين الفقير ومشاركته الغنى لا فى نوع التعليم ولا فى مكانه فلا يرضى الاسلام أن يكون لهـذا مدرسة ولذاك أخرى وكذلك الحال فى العبادة فلا ينبغى أن يكون لهذا مسجد ولذلك آخر .

وقد أنكر القرآن الكريم موقف بعض الكبراء من قريش لما رغبوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فى أن ينحى من مجلسه ضعفاء المسلمين وفقراءهم والعبيد منهم لكى يحضر السادة مجلسه لسماع القرآن الكريم أمـــلا فى الهداية والايمان ، وشنع بهذه الرغبة وبالغ فى النكر عليها ، قال تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ما عليك من حسابهم من شىء ، وما من حسابك عليهم من شىء ، فتطردهم فتكون من الظالمين » .

هذا جانب من مثل الاسلام فى تحقيق المساواة الحقة بين الناس لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى أما ما عدا ذلك من الفوارق فان الاسلام لا يقرها ولا يدخلها فى حسابه فالكل سواسية والكل أبناء أمة واحدة بنيت على أسس محقت الزيف والرياء وما يصطنعه العالم اليوم من أنظمة تناقض سماحة الاسلام وما هيأ للناس من حياة رغدة فى ظلال وفى محيط تعاليمه .

محمد عبد اللطيف دراز
المدير العام للجامع الأزهر

تعاليم الرسول فى الجهاد ومحاربة الاعداء

بقلم صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ حسن مأمون
نائب المحكمة العليا الشرعية

إلى محمد بن عبد الله الرسول العظيم وخاتم الأنبياء والمرسلين فى يوم ذكرى الميلاد ، أوجه أسمى عبارات التقدير والاحترام وأعظم كلمات الاكبار والاجلال ، فقد ولدت يا رسول الله وولد معك الخير لأمتك وللعالم وعشت قبل الرسالة وبعدها المثل الأعلى للصدق والأمانة والشرف والنزاهة والرجولة والشجاعة والحلم والتواضع والبر بالأهل والعطف على الفقير والمسكين ، تزور المريض وتواسى المحزون وتمين المحتاج وتأخذ بيد الضعيف .

كنت قبل الرسالة دائم التفكير فى حالة قومك ، تنظر إلى أعمالهم فلا ترضى نفسك الشريفة عنها وتتطلع إلى السماء لعلها تنزل عليك برحمة من الله وبالهداية لقومك وإصلاح أحوالهم ، ثم تفضل الله على العالم برسالتك وأذن فجر الحق أن يظهر ، فكنت المبعوث من الله والرحمة من خالق الأرض والسماء . أرسلك ربك بالهدى ودين الحق فحملت الأمانة وقمت بأعباء الرسالة ، وكانت حياتك جهاداً دائماً متواصلا فى سبيل إعلاء كلمة الحق ، لم يثنك عن غرضك وعد أو وعيد ولا ترغيب أو ترهيب ، أوذيت وأوذى معك صحابتك ، وحوصرت وحوصروا ثلاث سنوات شداد فما لانت لك قناة ولا انكسر لك عود ولا ضعفت عزيمة أو فترت همة ، وعرض عليك المشركون أن تكون ملكا أو سلطاناً عليهم أو أن يبذلوا لك ماشئت من مال أو جاه فقلت كلمتك المأثورة :

« والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر أو أهلك فيه ما تركته » .

كلمة قوية جامعة لا تصدر إلا منك أيها الرسول العظيم ، وصرخة الحق تدوى فى الآفاق وتتنقلها الألسنة فتهتز العروش وتخضع الجبابرة ويذل العتاة ، ونفس عظيمة ترضى بالفناء فى سبيل العقيدة والهلاك فى سبيل الله ولا ترضى بالدنيا ومافيها ، وهل كانت دعوتك أيها الرسول لدنيـــا تصيبها أو غرض تسعى إليه ، ولـكن خوف المشركين من أن يبدد نور التوحيد ظلمات الشرك ومن أن يعلو الحق على الباطل فيزول سلطانهم الموهوم ويتقلص نفوذهم على الضعفاء والمساكين قد أعمى بصائرهم وأصم آذانهم فظنوا أنهم وقد عجزوا عن ردك بمـا تفننوا فيه من إيذائك أنت وصحابتك قد يصلون إلى غرضهم بمثل هذه الوعود الخلابة التى تطيب لها كثير من النفوس .

يارسول الله — جاهدت فى سبيل الله فنشرت ألوية الحق والهداية ومكنت الضعفاء من حياة حرة طليقة لا سلطان فيها إلا للعقل ولا عبودية فيها لغير الله خالق الأرض والسماء ، أمرت الناس بأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وبأن يصدقوا برسالتك وبرسالة الأنبياء المرسلين قبلك وقلت إن الناس سواسية لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى فحطمت أغـلال الشرك وحررت العقول من قيود الوهم ، وأمرت بأن لا يستعين الناس بغير الله . اياك نعبد واياك نستعين . قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد .

طالبك قومك بالدليـــل على صدق رسالتك فحـكمت العقل واحتكمت اليه ، وطالبتهم بالنظر فى خلق الله والتأمل والتفكير ، طالبتهم بالنظر فى أنفسهم وفى كل ما يحيط بهم من أرض وسماء وحيوان ونبات وأقمت الدليل تلو الدليل على أن

للكون خالقاً يدبر شؤونه وينظم أموره وأنه محال أن يكون الخالق من جنس المخلوق فلا يكون انساناً ولا غير انسان من حيوان و نبات أو حجر أو صنم لان هذه الأشياء كلها لا تملك لنفسها نفعاً ولا ضراً فكيف تخلق ذرة واحدة من ذرات هذا العالم ثم بينت لهم فساد قول من قال بتعدد الآلهة « قل لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا » وأمرت الناس بأن تكون عبادتهم خالصة لله وحده الذى يحيى ويميت ويعطى ويمنع ويجازى المحسن باحسانه والمسيء باساءته : « قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . قل أغير الله أبغى رباً وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » .

أيها الرسول الكريم طالبك المشركون بالمعجزات الشاهدة على صدق رسالتك فكانت معجزتك القرآن الكريم كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين ونقلته إلى الناس كما أنزل عليك لم تغير حرفاً ولم تبدل كلمة وأمرتهم بأن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا وفيهم فصحاء العرب وفحول البلاغة وزعماء البيان ، فكان القرآن معجزتك الخالدة الباقية ما بقيت الدنيا « أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كبيراً » والقرآن معجز بمعانيه وبما فيه من قصص حق ومن أحكام تحقق للناس الخير والسعادة .

، كان الناس فريقين فريقاً عرف ماضيك وعرف أنك غير متهم وأنه لم يجرب عليك كذب قط وأن من كان متحلياً بصفاتك وكمالاتك لا ترضى نفسه أن يكذب على مخلوق يستحيل عليه أن يكذب على الله ، وقد سارع هذا الفريق إلى الايمان برسالتك والى معزتك وتأييدك ، وفى مقدمة هؤلاء زوجتك السيدة خديجة بنت خويلد وصاحبك أبو بكر الصديق رضى الله عنهما .

أما الفريق الثانى فقد عز عليهم أن يدعوا عبادة الآباء والأجداد وأن يصغوا لصوت الحق يهتف بهم « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » فما زادك إعراض من أعرض منهم عن الايمان بالله وبرسالتك إلا صلابة فى الحق ويقيناً بالغلبة والنصر .

رجم بيتك بالحجارة يارسول الله ووضع التراب على رأسك وأنت ساجد فى الصلاة وعذبت وعذب المسلمون معك فصبرت وصابرت ثم هاجرت أنت وصاحبك إلى المدينة واتخذت المدينة مقراً لدعوتك وآخيت بين المهاجرين والأنصار فكانوا نصراء الحق وأعداء الباطل ، جاهدت معهم عدو الله وعدوك حتى صدق الله وعده وطهرت الكعبة من أوزار الشرك « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً . محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضواناً سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما » .

يا رسول الله — كنت مثالا للحلم لا تغضب إلا أن تنتهك حرمة من حرمات الله تقيم حدود الله ولا تقبل فيها شفاعة وتقوم خطيباً فى قومك وتقول يأيها الناس إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها .

ما أروع هذه المساواة فى إقامة حدود الله وما أعظم هذه المبادئ الحقة التى لا تقوم لأمة قائمة بدونها .

كنت رءوفاً رحيما بالمؤمنين تنصح قومك بالرفق بالضعفاء وتقول لهم وهم ذاهبون إلى قتال عدوهم : انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا فان الله يحب المحسنين .

يا رسول الله عشت زاهداً فى الحياة منصرفاً إلى عبادة الله وإلى تدبير أمور المسلمين إذا جاءك الفىء أمرت بوضعه فى المسجد ولا ترضى أن تترك المسجد وتدخل بيتك حتى يقدم عليك من يأخذ ما بقى معك منه بعد أن تقسمه على مستحقيه ، وإن هذه الزهادة لمن أروع الأمثلة لقومك وللمسلمين ومن أصدق الأدلة على أنك لم تبغ من عملك إلا وجه الله فلم تكن الدنيا غرضاً من أغراضك . عشت فقيراً ومت فقيراً ودرعك مرهونة ، صلى الله عليك وعلى آلك وأصحابك وكل من اهتدى بهديك .

أحل الله لك وللناس الطيبات من الرزق ، ولكنك آثرت حياة التقشف والخشونة ، وانصرفت نفسك إلى جهاد عدوك ، و إشاعة نور الهدى والحق بين الناس .

وضعت الأسس والنظم التى أمرك الله بتبليغها للناس وتركتهم وفيهم كتاب الله وسنة رسوله من اتبعهما فرداً كان أو أمة ضمن سعادتى الدنيا والآخرة .

« قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ، ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التى حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ،

ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفس إلا وسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذاقربى ، وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون ، وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

مبادئ حقة وتعاليم صحيحة ، فهل آن للعالم أن يتدبر فى هذه التعاليم وأن يرجع إلى هدى القرآن حتى يخلص من هذه الكروب التى ألمت به ونزلت بساحته وجعلت الحياة جحيما وفرقت الناس شيعاً وأحزاباً كل حزب يمعن فى الكيد لغيره .

هل آن للعالم الذى طغت عليه المادة أن يرجع إلى هدى القرآن حتى يسود السلام والوئام بين الأمم وتملأ السكينة والطمأنينة قلوب الناس المروعة .

هل آن للمسلمين أن يعرفوا دينهم وربهم وينصروا الله بنصرة دينه وأحكامه.

هل آن للحق أن يسطع نوره مرة أخرى .

إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين .

يارسول الله ، نختم كلمتنا فى يوم ذكرى ميلادك بالدعاء الى الله تعالى أن يجزيك عن جهادك خيراً وبأن نصلي ونسلم عليك كما صلى الله عليك وملائكته .

الأمين فى سن الخامسة والثلاثين

حين أجمع كل قريش على هدم الكعبة وبنائها : حدث أنهم عندما انتهوا الى الحجر، تنازعوا أيهم يضعه ، وتداعوا للقتال ، ثم اجتمعوا وتشاوروا ، وقال أبو أمية: حكموا أول داخل من باب المسجد ، فتراضوا على ذلك ، ودخل « محمد » ﷺ فقالوا هذا الأمين ، فتراضوا به ، وحكموه ، فبسط ثوبه ووضع فى الحجر ، وأعطى قريش أطراف الثوب ، فرفعوه حتى أدنوه من مكانه ، ووضعه عليه السلام بيده .

ميلاد الرسول كان حادثا تاريخيا عظيما

بقلم صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود أبو العيون السكرتير
العام للأزهر والمعاهد الدينية

ما كتبت مرة فى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم الا تشعبت على الطرق فى نواحى عظمته عليه الصلاة والسلام ، وبأيها أبدأ : إن العظمة سر من أسرار الله ، وأن العظيم يستمد روح العظمة من روح الله ، فتكسبه جمالا وجلالا ، وتكسوه الشخصية البارزة القوية ، تعنو لها الوجوه ، وتطأطأ لها الرءوس ، وأن العظمة فى العظيم تولد معه ، وتعيش معه ، وتصحبه فى كل أحواله — فى كل حركاته وأنفاسه ، فى مراحه ومغداه ، فى مصبحه وممساه ، ولهذا كانت نواحى العظمة فى العظيم عديدة الجوانب ، كثيرة النواحى .

ولد صلى الله عليه وسلم عظيما ، وعاش عظيما ومات عظيما ، ترنم الكون بعظمته ، وشهدت أحداث التاريخ بعظمته وحتى العصر الذى ولد فيه كان عصرا فذا ، تناقلته السير ، وحقق أحداثه المؤرخون ، وجعلوه حدا فاصلا بين عهدين عظيمين ، وحدثين جسيمين من أحداث التاريخ المذكور

حدثوا أن الفترة قبيل مولده عليه الصلاة والسلام كانت عصيبة رهيبة قاسية مرت فيها الأجيال كما تمر على الصراط الذى وصفوه بأنه أرق من الشعر وأحد من السيف .

كان العالم فى تلك الفترة يرسف فى أغلال الظلم والاضطهاد ، والعسف والجبروت وما كان الانسان يأمن على نفسه — أن أصبح سالما — أن يمسى سالما كان على خطر الهلاك والفجاءة العاتية فى كل حين كانت الأعراض مهتوكة ، والدماء

مسفوكة والاموال منهوبة والمحارم مستباحة ، والقوى متغلبا ، والضعيف ذليلا مهيض الجناح كانت الحروب دائمة والغارات دائبة والشهوات متسلطة والاهواء مستحكمة فيها لها من حياة شاقة مضنية

ولقد تأذن الله أن يهتك ستر الظلم ، وإن يمزق غشاوة الضلالات والهوى وأن يقيم الميزان والقسطاس المستقيم على أنقاض الطريق المعوج فبدا هذا العالم المرضوض الواهن بالأرهاصات والاحاسيس والمشاعر بجانب الخير يبدو ثم تفجر النور الالهى ، وجعل ينبثق فى الكون يتألق سناؤه ويتباج ضياؤه بميلاد المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم . . . فكان ميلاده حادثا تاريخيا عظيما ، فرق الله به بين النور والظلام . والحق والباطل ،والعدم والوجود ، والعدل والظلم فرق الله به بين الشرك والتوحيد ، وبين الوثنية المتآلهة الزائفة ، والربوبية النزيهة الخالصة من الريب والشكوك .

ولد المعصوم صلى الله عليه وسلم ،ونشأ يتيم الأب ، وعاش شطرا من الزمان فى حجر مرضعة فقيرة — هى حليمة السعدية — وجعل يدرج بين أترابه من أبناء البادية ، إلى أن ماتت أمه فاصبح يتيم الأبوين فقيرا معدما فكفله جده عبد المطلب فأعزه ، وآثره على أولاده وأحفاده ، لما كان يبدو عليه من مخايل النجابة والمجادة ، ثم كفله عمه أبو طالب بعد موت جده عبد المطلب فحدب عليه وخصه بكثير من بره وعطفه وحنانه ، وفى كفالة عمه ظهرت بوادر النبوة ، وطلع فجرها ، وظهر أمرها ، فبشر بها وأنذر عشيرته الاقربين ، ونادى . يا آل محمد إعملوا فلن أغنى عنكم شيئا ، يافاطمة بنت محمد إعملى فلن يغنى عنك محمد شيئا فمنهم من هدى، ومنهم من حقت عليه الضلالة ، وأخذت رسالة الصادق المصدوق ﷺ تسير سيرها الهادي المترفق باسم الله مجريها ومرساها ، حتى بلغت منتهاها .

وفى سيرته العطرة التى يرويها التاريخ، وأهل السير المحققون من الآيات البينات والمعجزات الباهرات، ما يعجز القلم عن وصفه، وتضيق الأسفار عن حصره.

سيدى يارسول الله

لقد بلغت الرسالة وأديت الأمانة، وفتحت لنا طريق الهدى وسبيل الرشاد وعطرت الكون بأريج عطرك، وشذا عرفك، فسلم الناس بسلامك، ورشدوا برشادك، فجزاك الله عن الأمة المحمدية خير الجزاء، وأعطاك ماوعدك مما أعده لك ولرسله المصطفين الاخيار

وندعوك اللهم أن تجعلنا من أحبابه، وأن تحشرنا مع أصفيائه من الصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

محمود أبو العيون
السكرتير العام للأزهر

لايوزن بأحد إلا رجح به . . .

قام أبو طالب » رضى الله عنه خطيبا يوم زواج « محمد » صلى الله عليه وسلم بأم المؤمنين « خديجة » وكان ذلك قبل نبوة محمد بخمسة عشر عاما فقال

« الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم، وزرع اسماعيل وضئضئ معد، وعنصر مضر، وجعل لنا بيتا محجوجاً وحرما آمنا وجعلنا أمناء بيته، وسواس حرمه وجعلنا الحكام على الناس، وإن أخى محمد بن عبد الله من قد علمتم قرابته: وهو لايوزن بأحد الا رجح به، فان كان فى المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة.

وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالى كذا وكذا، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل »

واجبنا فى ذكرى ميلاد الرسول

وكيف نحتفل بها

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ محمود شلتوت
مراقب البحوث الثقافية بالأزهر وعضو جماعة كبار العلماء

••••••••

كان لقادة الأمم فى توجيه الناس إلى الحياة مسلكان مسلك المادية البحت التى لا تعنى بالروح ولا بمطالب الروح وإنما تعنى بشئون الحياة الظاهرة من مال وسلطان وجاه ونفوذ غير مكترثة بوسائل هذه الأهداف ، أتتفق مع الصالح العام أم لا تتفق ؟ وأتحقق الغرض الأسمى من خلق هذا العالم وجعل الانسان خليفة فى الأرض يعمرها وينميها ويطهرها بقدر الامكان من عناصر الشر والفساد أم لا تحقق ؟

والمسلك الثانى مسلك الروحية البحت اعتكاف وتبتل وصوم ورياضة وانقطاع عن الحياة المادية كلها .

ولا ريب أن العالم إذا تردد بين هذين المسلكين فكان إما مادياً بحتاً لم يكن من سبيل إلى تحقيق الغرض الأسمى الذى شرحه الله للملائكة يوم أن استعلموا منه سبحانه وتعالى عن الحكمة فى خلق هذا وجعله خليفة فى الأرض .

وفى الوقت نفسه تضيع عناصر الكون المادية عن الانتفاع بها ويفوت الغرض من تسخيرها للانسان ما انحاز الانسان إلى المسلك الروحى وتضيع حكمة إرسال الرسل والتهذيب الالهى عن طريق الكتب السماوية والارشادات الخلقية

التى جعلها الله سبيلا لسعادة العالم إذا ما انحاز الانسان المادى .

فالعالم مادة وروح والانسان مادة وروح والسعادة معقودة بتحقيق متعة المادة المعتدلة ومتعة الروح المعتدلة فهو فى سعادته متوقف على أن يوضع له مزيج من المسلكين يأخذ من كل مسلك أحسنه من غير إفراط ولا تفريط .

بتركيز هذا المزيج وبناء السعادة البشرية عليه طالع الناس محمد بن عبد الله ونادى بأساس هـذا الاصلاح الالهى الذى يتفق وطبيعة الانسان وطبيعة الكون فقرر أن أساس دعوته إصلاح الباطن لتصحيح العقيدة فى الله واليوم الآخر وبتهذيب الآخر تهذيباً يكون من ورائه الأمن والاستقرار والعدل بين الناس وللناس فى أفرادهم وجماعاتهم ولم يسلك محمد عليه الصلاة والسلام فى دعوته طريقة التنظيم العملى إلا بعد أن ملأ القلوب بالايمان وملأ النفوس بالأخلاق الفاضلة .

وقد كان هذا منه تنويراً للمبدأ القويم فى الأخذ بيد الانسانية ذلك المبدأ هو أن يبدأ الاصلاح من الباطن إلى الظاهر وأن الظاهر فى صلاحه وفساده تابع للباطن فى صلاحه وفساده .

ولعل هذا هو ما يشير إليه قوله فى الحديث الصحيح : « ألا إن فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب »

ولعل هذا أيضاً جاء الحديث الصحيح بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام .

وسيظل العالم بعيداً عن الخير وعن السعادة الحقة وعما يتطلبه علماؤه اليوم فلاسفة وسياسيون سيظل بعيداً عن هذا كله حتى يثوب قواده الى رشدهم وينزعوا عن مبدأ المادية البحت ويعنوا بالجانب الروحى عناية تهذب لهم الجانب المادى وعندئذ يتلقى الناس ألوان السعادة الحقة وينعمون بمبادىء الاصـلاح الفاضلة

« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

وإذا كان للناس أن يتخذوا عبراً ينتفعون بها من أحيائهم ذكريات المصلحين فجدير بالمسلمين أن يتنبهوا إلى هذا المبدأ الاصلاحي العظيم الذى يجب أن يذكروه وأن يسلكوا طريقة حين يذكرون ميلاد نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم خاتم المصلحين الالهيين .

وقد ترك كما قال بين أيدى خلفائه وتحت أنظار أمته أمرين لن يضلوا بعده ما تمسكوا بهما كتاب الله وسنته .

أما أن يكون الاحتفال بالذكرى بشرح أوصافه الشخصية وكيفية ولادته وما أيده الله به من المعجزات وما حقق الله على يديه من خير وفلاح لقوم طويت صفحاتهم ونقف بالذكرى عند هذا الحد فانه احتفال قولى لا يمت الى حياة الرسول العملية التى نشأ عليها وظل يعمل فيها ظل حياته وقام بها أصحابه من بعده فى سبيل خدمة الانسانية عامة وإرشاد المسلمين إلى واجبهم خاصة .

محمود شلتوت
مراقب البحوث الثقافية بالأزهر
وعضو جماعة كبار العلماء

قال رسول الله ﷺ

« ماملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ، فان كان لامحالة فاعلا ، فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه » .

«رواه الحافظ البخارى»

في ذكرى المولد النبوي

نور جـــــــــديد

في مسارب الصحراء

للشاعر المبدع الأستاذ محمد عبد الغنى حسن ،

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

من هؤلاء الصامتون ؟ تكلموا من هؤلاء المحجمون ؟ تقدموا ؟
مابالكم تقضى الأمور بغيركم ؟ ويكون دونكم القضاء ويبرم
تتكلم الاسلات فوق رءوسكم وتعج حولكم الوغى وتدمدم
وتكاد كف الطامعين تصيبكم وتنال ماترجو المطامع منكمو
الغانمون الأرض بعد « محمد » أضحوا وهم في كل أرض مغنم
من هؤلاء الحائرون ؟ كأنما طال الطريق بهم فلم يتقدموا
فعلى غواربهم ضنى وتهدم وعلى ملامحهم أسى وتجهم
وكأنهم من سوء ماصنعت بهم أقدارهم في الكون لم يتبسموا
صبرا إذا ذرت العواصف ركبكم وأناخ كلكله الزمان عليكمو . . .
صبرا إذا الحادي استبان سبيله فاذا الطريق على الرواحل مظلم
صبرا إذا انبهر الحداة فلا نرى في الركب من يشدو ومن يترنم
هذى سبيل سار فيها قبلكم متوسم في أمره متوسم
غلبت وتغلب كل من سئم السرى ويكاد يغلبها الذي لا يسأم

ماهـذه الصحراء إلا أنهـا ... تيه يضل به الدليل المقدم
ما هـذه البيـداء إلا أنها ... ساح يخور بها الكمى المعلم
ما هذه الموماة الا أنهـا ... ليل تحار به النجوم فتعتم
ما هـذه الفيفاء الا انها ... بحر تحيط بشاطئيه جهنم
هى قبر كل مجـاهد لم يطوه ... فى الخمسة الأشبار كون أعظم
أكلت لحوم الخـالدين ولم تزل ... يعتادها النهم القديم فتنهم
بالأمس كان وقـودهـا فى حرها ... جيش من الشرك الاثيم عرمرم
فاذا دعاء الجـاهلية خافت ... وإذا ثراء الجاهلية معدم
وإذا الطواغيت التى قد أشركوا ... بالله فوق رءوسهم تتحطم
من هؤلاء الهائمون كأنهـا ... لم يهد نهجهم الكتاب المحكم
يبـدو العياء من الليالى فوقهم ... ويرى الغبار من السنين عليهمو
فكأنهم انضاء ركب لم يبن ... للواحة الخضراء فيهم معلم
تتخبط الأحداث بين صفوفهم ... وتموج بالخطب الجسيم وتفعم
أعياهمو خبب الطريق فوقفـوا ... وأخافهم فزع الطريق فأحجموا
مابالهم لم يجد فى اسقامهم ... طب ؟ ولم ينفع لديهم مرهم ؟
عجبنا أتبرأ علة فى أمـة ... ويصح جسم والطبيب المسقم ؟
يأيها الركبـان إن سبيلكم ... للمجد والعلياء أن تتقدموا
لا ييئسنكم الطريق إذا بدا ... وعليه أشواك وفيه تجشم
يكفى الصياح فما الحياة عبارة ... جوفاء فارغة يرددها الفم
الحق تحميه الصوارم والقنـا ... وتصون حائطة الضحايا والدم
والقوة العلياء ليس يردها ... إلا القوى الغالب المتعلم

محمد عبد الغني حسن

ترجمة سيدنا ومولانا الامام نافع أول البدور السبعة وامام دار هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

بقلم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد هانى
شيخ مقرأة السيدة نفيسة رضى الله عنها

هو نافع ابن عبد الرحمن ابن أبى نعيم أبو رويم ويقال أبو نعيم ويقال أبو الحسن وقيل أبو عبدالله وقيل أبو عبد الرحمن الليثى مولاهم وهو مولى جعونة بن شعوب الليثى حليف حمزة ابن عبد المطلب المدنى أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح أصله من أصبهان وكان أسود اللون حالكا صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة أخذ القراءة عرضا عن جماعة من تابعى أهل المدينة منهم عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج وأبى جعفر القارى وشيبه ابن نصاح ويزيد ابن رومان ومسلم ابن جندب وصالح ابن خوات والأصبغ ابن عبد العزيز النحوى وعبد الرحمن ابن القاسم ابن محمد ابن بكر الصديق والزهرى قال أبو قره موسى ابن طارق سمعته يقول قرأت على سبعين من التابعين قلت وقد تواتر عندنا عنه أنه قرأ على الخمسة الأول وروى القراءة عنه عرضا وسماعا اسماعيل ابن جعفر وعيسى ابن وردان وسليمان ابن مسلم ابن جماز ومالك ابن أنس صاحب الذهب المعروف وهم من أقرانه واسحاق ابن محمد (وأبو بكر واسماعيل) أبنا أبى أويس ويعقوب ابن جعفر أخو اسماعيل وأخوه عبد الرحمن ابن أبى الزناد وعيسى ابن مينا قالون وسعد ابن ابراهيم وأخوه يعقوب ومحمد ابن عمر الواقدى والزبير ابن عامر وخلف ابن وضاح وأبو الذكر محمد ابن أبى يحى وأبو العجلان وأبو غسان محمد بن يحى بن

على وصفوان ومحمد ابن عبد الله ابن ابراهيم ابن وهب فهؤلاء من أهل المدينة

وموسى ابن طارق أبو قرة اليمانى وعبد الملك ابن قريب الأصمعى وخالد ابن مخلد القطوانى وأبو عمرو ابن العلا وأبو الربيع الزهرانى روى عنه حرفين خارجة ابن مصعب الخراسانى وخلف ابن نذار الأسلمى وسقلاب ابن شيبه وعثمان ابن سعيد ورش وعبد الله ابن وهب ومحمد بن عبد الله ابن وهب ومعلى بن دحيه والليث ابن سعد وأشهب بن عبد العزيز وحميد بن سلامه فهؤلاء من أهل مصر وغيرهم وغيرهم — وأقرأ الناس دهرا طويلا نيفاعى سبعين سنة وانتهت اليه رياسة القراء بالمدينة وصار الناس اليها

وقال أبو عبيد وإلى نافع صارت قراءة أهل المدينة وبها تمسكوا إلى اليوم وقال ابن مجاهد وكان الامام الوحيد الذى قام بالقراءة بعد التابعين فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم نافع وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضين ببلده المدينة

وقال سعيد ابن منصور سمعت مالك ابن أنس يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع قال نعم وقال عبد الله ابن أحمد ابن حنبل سألت أبى أى القراءة أحب اليك قال قراءة أهل المدينة قلت فان لم يكن قال قراءة عاصم حدثنا أحمد ابن هلال قال لى الشيبانى قال رجل فى قراءة على نافع إن نافعا كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقلت له يا أبا عبد الله أو يا أبا رويم أتتطيب كلما قعدت تقرأ الناس قال ما أمس طيبا أبدا ولا أقرب طيبا ولكنى رأيت فيما يرى النائم النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فى فمن ذلك الوقت أشم فى فى هذه الرائحة وقال الشيبى قيل لنافع ما أصبح وجهك وأحسن خلقك قال فكيف لا أكون كذلك .

وقد صافحنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قرأت القرآن يعنى فى اليوم وقال قالون كان نافع من أطهر الناس خلقا ومن أحسن الناس قراءة وكان زاهدا جوادا صلى فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ستين سنه وقال الليث ابن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وصاية وامام الناس فى القراءة بالمدينة نافع حدثنا محمد بن اسحاق لما حضرت نافعا الوفاه قال له ابناؤه أوصنا قال اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين مات سنة تسع وستين ومايه وقيل سبعين وقيل سبع وستين وقيل خمسين وقيل سبع وخمسين رحمه الله

وسنوافى حضرات القراء المحترمين بترجمة رواة الامام نافع رضى عنه فى العدد القادم إن شاء الله تعالى .

أحمد ابراهيم هانى
شيخ مقرأة السدة نفيسة رضى الله عنها

ميلاد الرسول

من قصيدة للاستاذ عبد الفضيل رجب :

ذكرى بروض الوحى فاح شذاها ... وأضاء فى دنيا الأنام سناها
أرض بها ولد النبي محمدا ... فأنار مولده السعيد دجاها
حيته مكة حين أشرق أفقها ... منه بشمس لايزول بهاها
رسم الطريق فسار تحت لوائه ... عمر بآساد تصون حماها
فإذى بدين الله يسرى فى الورى ... ولرب نفس جاءها فشفاها
يافتية الإسلام أين جهادكم ... هبوا ففقلتكم يطول مداها
ليعود للاسلام سابق مجده ... ونرى العروبة فى ثناء مناها

نبراس الهدى وضياء الضال

بقلم فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبدالمطلب صلاح خطيب البطران بالجيزة

على حين فترة من الرسل والعـالم يئن من الضلالات ويتبرم من الشكوك والأوهام ويرزح تحت أطلال عبادة الأصنام ويتخبط فى دياجير الظلام هائماً على وجهه فى بيداء الجهالة تائهاً فى صحراء الضلالة يتلفت يمنة ويسرة عن هدى يهديه ويتلمس منقذاً ينجيه وفصيلة تؤويه وإذا بنور يشع فبـدد تلك الظلمة الحالكة وأزهق ذاك الليل الدامس وأزاح تلك المعتقدات الزائفة واقتلعها من أصولها وقضى على جذورها فى مهدها وحول مجرى التاريخ وفتت هـذه المحن وقضى على مفتريات هذا الزمن وأزال الكابوس الجاهلى .

ألا تعلم من صاحب هذا النور، مَن كان على الخير مجبول ومفطور، محمد اليتيم الصبور . خرج إلى الوجود فقامت الدنيـا له وقعدت واطمأنت لرسالته وسعدت ولنبوته فرحت واستبشرت .

خلق الخلق جمـاناً وحصى خالق الانسان من ماء وطين
فلأمر ما وسـر غامض تسعد النطفة أو يشقى الجنين
فوليد تسجد الدنيـا له ووليـد فى زوايا المهملين

ولد هذا اليتيم السعيد وهذا الفقير الغنى وهذا الرسول العبقرى والعالم الانسانى الحائر . تتقاذفه أيدى النوائب والمناكر وينخر فى عظامه سوس الذل وقد استعبده طغاة الظالمين وأضله دجاجلة الأديان وامتصت دماءه أفواه المرابين وأرهقه جور القوانين واستهوته فى الأرض الشياطين وطغى فيه حب المادة على فضائل الروح

فانسلخ من إنسانيته ورجع إلى غرائز بهيميته يظلم بعضه بعضاً وينا صبه العداء ويتربص به الدوائر والايذاء .

فالأمم القوية كان يدفعها النهم ويجرها الجشع ويسول لهـا الطمع ويسوقها إلى النهام واستلاب ما عند غيرها من خيرات الحياة وانتزاع ما فى أيديها من ثروات تعتقد أنها أجدر وأحق بها منها كما فعل الرومان بسوريا ومصر وغيرها من الشعوب ولسنا فى حاجة إلى إقامة الحجج والبراهين على ذلك فان أقل نظرة إلى تاريخ البشر آنئذ تعطيك الدليل الناصع على صدق ما رويناه .

كانت عظمة هـذا اليتيم على غرار يبهر العقول ويملك الاحساس والشعور . عظمة خالدة تتمثل فى قوله عليه السلام « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » ولقد شهد للاسلام خصومه والفضل ما شهدت به الأعداء فلقد قال برناردشو الانكليزى المعروف ما نصه بالحرف الواحد :

« إنى أعتقد أن رجلا كمحمد فى عظمته لو تسلم زمام الحكم المطلق فى العالم بأجمعه اليوم لتم النجاح فى حكمه ولقاده إلى الخير وحـل مشاكله على وجه يحقق للعالم السلام والسعادة المنشودة » .

أليس ممـا يلفت النظر إلى عظمته بنوع خاص أنه وقد نشأ فى بيئة الشرك والوثنية وهذا الوسط الموبوء بجراثيم الأمراض الخلقية ، فلم يسجد لصنم قط ولم يشرب الخمر قط ولم تزل قدمه عن جادة الطريق ولم يتحكم فيه طيش الشباب ولا نزق الفتوة . فلم يأت قط أمراً مما يأتيه الشباب . بل بقيت صفحته بيضاء نقية لا تشوبها شائبة تعافها النفوس وتمجها الأخلاق منذ نعومة أظفاره إلى أن التحق إلى الرفيق الأعلى . وانظر معى إلى نظم أمه فيه حين نظرت إليه قبيل وفاتها وكانت أمارات السعادة واليمن تلوح على وجهه وملامح الخـير تشرق على جبينه تدعو له وتبشره بمجده الخالد ومستقبله الزاهر التالد .

بارك فيك الله من غلام يابن الذى من حومة الحمام
نجا بعون الملك العلام فودى غداة الضرب بالسهام
بمائة من إبل سوام إن صح ما أبصرت فى المنام
فأنت مبعوث إلى الأنام تبعث فى الحل وفى الحرام
تبعث فى التحقيق والايلام دين أبيك البر إبراهام
فالله أناك عن الأصنام أن لا تواليها مع الأقوام

ثم قالت : كل حى ميت . وكل جديد بال . وكل كبير يفنى . وأنا ميتة وذكري باق وقد تركت خيراً وولدت طهراً . ثم ماتت رضى الله عنها وسمع نوح الجن عليها وحفظ من كلامهم :

تبكى الفتاة البرة الأمينه ذات الجمال العفة الرزينه
زوجة عبد الله والقرينه أم نبى الله ذى السكينه
وصاحب المنبر فى المدينه صارت لدى حضرتها رهينه
لو فوديت لفوديت ثمينه وللمنايا شفرة سنينه
لا تبقى ظعاناً ولا ظعينه إلا أتت وقطعت وتينه
كفى الأسى أيتها الحزينه عن الذى ذوالعرش يعلى دينه
فكلنا والهة حزينه نبكيك للعطله أو للزينه
وللضعيفات وللمسكينه

هذا هو اليتيم وتلك بشائره . . فقد أباه وهو فى بطن أمه ، وفقد أمه العزيزة الرحيمة وهو فى السادسة من عمره الشريف ، وبقى بغير أب وأم تحت كفالة جده عبدالمطلب وعمه الشفيق أبى طالب. ولكن السعادة خلقت معه وبسمته المقادير وكتبت له الحظ الأوفر فى الدنيا والآخرة ، وأراد الله أن يكون هذا اليتيم رسوله إلى كافة الخلق ومصطفاه المختار إلى الناس من إنس وجن وملك وكل مخلوق يذكر

اسمه ويشيد به ويتقرب إلى الله شاءت إرادة الاله أن يكون من أفضل خلقه وأكرمهم وأرفعهم لديه درجة ومنزلة لتعلم أن العز وعلو المكانة والشرف ليس من الآباء والأجداد والأمهات وكثرة الأموال والعقارات بل فضل الله تعالى يهبه من يشاء من عباده « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

واملأ السمع من محاسن يمليـــها عليك الانشاد والانشاء
كل وصف له ابتدأت به استو عب أخبار الفضل منه ابتداء
سيد ضحكه التبسم والمشـــى الهوينا ونومه الاغفاء
ما سوى خلقه النسيم ولا غيـــر محياه الروضة الغناء
رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء
لا تحل البأساء منه عرى الصبـــر ولا تستخفه السراء
فعله كله جميل وهل ينضـــح إلا بما حواه الاناء
آل بيت النبي طبتم فطاب الـــمدح لى فيكم وطاب الرثاء
أنا حسان مدحكم فاذا نحـــت عليكم فانني الخنساء
سدتم الناس بالتقى وسواكم سودته البيضاء والصفراء
يا نبي الهدى استغاثة ملهو ف أضرت بحاله الحوباء
حاك من صنعة القريض بروداً لك لم تحك وشيها صنعاء
أعجز الدر نظمه فاستوت فيـــه اليدان الصناع والخرقاء
فسلام عليك تترى من الـــه وتبقى به لك البأواء
وصلاة كالمسك تحمله منى شمال إليك أو نكباء
وسلام على ضريحك تخضـــل به منه تربة وعساء
وثناء قدمت بين يدى نجـــواى إذ لم يكن لدى ثراء

عبد المطلب صلاح — سكرتير التحرير

خلق اليتيم السعيد

بقلم الأستاذ الجليل عبد العزيز شداد
مدرس بالمدارس الاميرية

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

إن العجب ليأسر فؤادك حينما يرن صدى هذا العنوان فى أذنك وتتلهف شوقا على معرفة هذا العنوان وتحب أن يزاح الستار لتشاهد بنظرك الثاقب على هذه الشاشة الاسلامية من تفسير لصاحب هذه الترجمة النورانية الذى حول مجرى التاريخ

وأنقذ الانسانية من كبوتها وأيقظها من غفوتها ولاقى العنت والصلف فى علاج افئدتها ألا تعلم من هذا اليتيم الذى خرت له الحياة ساجدة ولنبوته شاهدة إنما هو القائد الأعلى محمد بن عبد الله رسول الله ومصطفاه

والكلام فى خلقه وسيرته تتسع آفاقه وتبعد غاياته وتمتد نواحيه وتقف من دونه الألفاظ والمعانى حاسرة كليلة وهل فى وسع باحث أن يحيط بأكمل شخصية ظهرت على وجه الأرض ويكشف عن أصفى نفس وأكبر قلب وأكرم خلق ويجلى للناس عظمة بشر ملأت روعته الأرض والسماء ؟ هيهات لذلك كله أن أن يحيط به قول القائل ولكن تأخذ الأفهام منه . على قدر المدارك والعقول

تلك هى أخلاق اليتيم العلوية التى لم يغرسها أب ولم يتعهدها مرب ولم توح بها بيئة ولكنها كانت من صنع الله الذى أدبه فأحسن تاديبه كان عليه السلام على نوع من الصدق والامانة لم يعرف لأحد ولم يخطر على قلب بشر عرف بالصدق حتى فى الجاهليه عصر التحلل الخلقى والفوضى الأدبية ولم يصدر عنه سوى

الحق فلما صدع بأمر الله وبلغ رسالته كان صدقه من أقوى الأدلة على صدق الرسالة حتى قال أحد أعدائه (يامعشر قريش . شهدتم لمحمد بالصدق وهو حدث أفلما وخط الشيب رأسه قلتم كذاب والله ماهو بالكذاب)

وعرف عليه السلام بالحلم فكان أوسع الناس صدرا وألينهم عريكة حتى لتقول عائشة (ماغضب رسول الله لنفسه قط ولم ير غاضبا إلا إذا اعتدى على حد من حدود الله فيغضب لله لا لنفسه) وعرف عليه السلام بالرحمة التى وسعت فى رحابها الشاسعة كل ذى كبد رطبة فما ضاقت بعدو ولا استعصت على خصم ولا استغلقت دون منافق يظفر بقريش وهم الذين آذوه فى الله وأخرجوه من دياره وأحب بلاده ومثلوا بصحابته وذوى قرباه فلا يقابل الجرح بالجرح ولا يجزى السيئة بمثلها ولكن يقول (لاتثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم الطلقاء) إن للرحمة البشرية حدودا لاتتجاوزها وإن الطبع والبيئة ونوع الجريمة كل ذلك هو الذى يحدد عفو القادر أو انتقامه . والطبع يأبى أن يصفح مثل هذا الصفح . والبيئة العربية كانت تأمر بالبداءة بالظلم وإن شاعرها ليقول

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لايظلم الناس يظلم

وأمثال هذه الجرائم التى وقعت من أعداء الرسول للرسول ليست مما يستطيع القادر أن يستجمل فيها الصبر أو يستشعر فيها الرحمة ولكن خلقا غير خلق الناس وطبعا غير طباعهم هو الذى كان يتحكم فى رسول الله ويبدو فى تصرفه وفبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولم يبعد شوقى حين قال :

يامن له الاخلاق ماتهوى العلا منها وما يتعشق الكبراء
لو لم تقم دينا لقامت وحدها دينا تضئ بنوره الآناء

عبد العزيز شراد
مدرس بالمدارس الأميرية

رسول الله يا خير البرايا

قصيدة لفضيلة الأستاذ الكبير ابراهيم بديوى المدرس بمعهد طنطا الثانوى

رسول الله يا خير الهداة ... وأسمى من تسامى بالحياة
ولدت فكنت ميلاداً لدينا ... تناهت فى العلى والمكرمات
وكنت بشير دنيانا بدين ... أضاء سناه وجه الحالكات
إله العرش نزله كتاباً ... من الآى الفصاح البينات
هو القرآن إصلاح وهدى ... ونور للقلوب المظلمات
هو القرآن إسلام وسلم ... ومنع للحروب الباغيات
هو القرآن إيمان ويمن ... وأمن للنفوس الخائفات
هو القرآن إنصاف وعدل ... وكبح للميول الظالمات
هو القرآن مرحمة وعطف ... ودعم للأواصر والصلات
هو القرآن تشريع وحكم ... وتعريف بأسرار الحياة
هو القرآن معجزة ، تدلى ... عليك فكان أم المعجزات
تولت كل معجزة ، وراحت ... ويبقى وحده فى الخالدات

***

رسول الله يا خير البرايا ... ضياؤك فاق ضوء النيرات
أتيت وكانت الدنيا ظلاماً ... وكانت مسرحاً للترهات
وكان يصرف الأحكام فيها ... جبابرة من العرب القساة
قسواء لم يعرفوا المعروف يوماً ... ولم ينكروا للمنكرات
وضلوا فى العبادة ، لم يدينوا ... لغير اللات والعزى وغير مناة

فشع سناك يمحو الشرك منها ويخلصها لرب الـكائنات
وشاع هداك يجلو الظلم عنها ويخضع كل جبـار وعات
وسال نداك يأسو كل جرح ويضحك فى الشفاه الباكيات
جريت به سخياً أريحيـاً فأتعبت الرياح المرسـلات

• • •

رسول الله دينك خير دين دعا للباقيـات الصالحات
لقد فرض الصلاة، وليس ينهى عن الفحشاء ناه كالصلات
ونادى بالزكاة ، وليس أشفى لداء الفقـر من تلك الزكاة
وأوجب صوم شهر كل عام وما كالصوم للنفس الموات
وساوى الناس، لا تفضيل إلا بفعل الصالحات الطيبـات
أبا الزهراء ألف من سـلامى عليك وألف ألف من صلاتى

ابراهيم بديوى
المدرس بمعهد طنطا

إعتذار

تعتذر إدارة مجلة كنوز الفرقان عن نشر ما وافاها من الكلمات والقصائد بمناسبة مولد الرسول الكريم وإنها لتشكر لحضرات الكتاب والشعراء جميل شعورهم وجليل احتفالهم برسولهم وإنها لتعد حضراتهم بنشرها فى العدد القادم إنشاء الله تعالى

عبد المطلب صلاح
سكرتير تحرير المجلة

حفل الاتحاد العام لجماعة القراء

بالمولد النبوى الشريف

أقام الاتحاد العام لجماعة القراء حفلا رائعاً يليق بمقام الحضرة النبوية الكريمة وذلك فى مساء يوم الاثنين المبارك الموافق ٩ من ربيع الأول سنة ١٣٧٠ ، ١٨ من ديسمبر سنة ١٩٥٠ بمسجد مولانا الامام أبى عبد الله الحسين رضى الله عنه .

وعقب صلاة العشـــاء قرأ على التوالى ما تيسر من آى الذكر الحكيم الشيخ أحمد على عيسى والشيخ عبد المنعم حجاج والشيخ عبدالحميد الكتبى والشيخ فؤاد اسماعيل العروسى.

وما أن وافت الساعة العاشرة والنصف حتى أم المسجد جمع غفير من جمهور المستمعين واكتظ المسجد على سعته حتى لم يبق فيه موضع لقدم ، كيف لا والاحتفال بذكرى أكرم موجود ، وهو محمد خير الوجود .

ثم أعلن المذيع ابتداء الحفل،فافتتح الحفل بتلاوة من آى الذكر الحكيم من المقرىء الشهير فضيلة الشيخ محمد الصيفى وكيل الاتحاد العام فأطرب المستمعين وكان موضع الاعجاب والفخار، ثم تلاه الشيخ سيد مكاوى بتلاوة القصة النبوية الشريفة ومعه بطانته المؤلفة من الشيخ عبد العليم خليفة والشيخ محمد رمضان والشيخ أحمد متولى والشيخ حسن بطاطه والشيخ على الغريب ، فقد ألبس الحفل بنغماته وعذوبة صوته ثوباً قشيباً . ثم أعقبه فضيلة الأستاذ الجليـــل الشيخ محمد محمود المنوانى فألقى كلمة الاتحاد بمناسبة المولد النبوى ، وهى منشورة عقب وصف الاحتفال، وكانت تقاطع فى جميع فقراتها بالتكبير والصلاة على البشير النـــذير . ثم أعقبه الأستاذ الشيخ عبد الرحمن الدروى فتلا ما تيسر من آى الذكر الحكيم فأجاد وأفاد ، ثم أعقبه

الأستاذ الشيخ أحمد سرور فقرأ ما تيسر من آي الذكر الحكيم فنـــال إعجاب المحتفلين . ثم كان مسك الختام ما تلاه فضيلة الشيخ محمد الصيفى من قصارى السور التى حركت المشاعر وهيجت الشجون والخواطر ، وانتهى الاحتفال حوالى الساعة الواحدة صباحاً ، وخرج الجميع وهم مبتهجون مسرورون وللاتحاد شاكرون .

وفيما يلى نص الكلمة التى ألقاها فضيلة الشيخ المنوانى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ، ليتلو على الانسانية آياته ، ويفيض عليها من نوره وعرفانه ، فكان مبعث نور وحياة ، ومصدر خير وإسعاد ، « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن نهج منهجه القديم .

أما بعد ، فيا أيها المستمعون الكرام ، فى هذا المكان الطاهر بمسجد الامام أبى عبد الله الحسين ، وفى تلك الليلة المباركة ، يحتفل بذكرى ميلاد خير الأنام ، محمد عليه الصلاة والسلام ، الاتحاد العام لجماعة القراء برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ على محمد الضباع شيخ المقارىء المصرية .

أيها المستمع الكريم ، تكريم العظماء والاحتفال بالمصلحين أمر مشروع ، وواجب مقدس ، وسنة درجت عليها الأمم الراقيــة التى تعرف أقدار الرجال ، وتقدر للعاملين أعمالهم ، فتحفظ لهم جميل صنعهم ، على ما قدموه لأممهم والمجتمع الانسانى من أعمال بارزة ، ومآثر خالدة ، لذلك تكرمهم بألوان من التكريم ، تختلف باختلاف العرف والعادة ، فالاحتفال بذكرى ميلاد العظماء والمصلحين ، ضرب من ضروب التكريم ، ولهذا الاحتفال أثره البالغ فى إيقاظ الشعور ، وتوجيه النفوس نحو ترسم خطاهم ، والنسج على منوالهم حتى نهتدى بهديهم ، ونسير على

ضوء سيرتهم ، ولاشك أن نبينا محمداً ﷺ هو سيد المصلحين ، وإمام الأنبياء والمرسلين ، فهو إذن أولى بالاحتفال بذكرى مولده ﷺ ، وأجدر بتعرف سيرته ، وما حوت من أخلاق سامية ، وتشريع كامل يفي بحاجات البشر ، ويصلح لكل زمان ومكان ، حتى لقد كان له أبلغ الأثر في رقي الأمم ، والسير بالانسانية نحو التقدم والكمال ، فني مثل هذا الشهر المبارك ، بزغت شمس نور هذا النبي الأمين ، فكان لهذا النور أثر عظيم في الاصلاح والتهذيب ، وإخراج العالم من ظلمة الشرك إلى نور الايمان ، وهدايته إلى دين الحق وكمال العرفان .

ولد ﷺ من أشرف أبوين هما عبد الله بن عبد المطلب وآمنة بنت وهب ، ولد ﷺ فجر يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة من ميلاد المسيح عليه السلام ، وقد رأت أمه حين حملت به أنها حملت بسيد هذه الأمة ، وأنه حين يولد سيكون معه نور يملأ قصور بصرى من أرض الشام ، فاذا وضعتيه فسميه محمداً ، فان اسمه في التوراة والانجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض ، وإسمه في القرآن محمد .

ولما وضعته ﷺ ورأت هي ومن معها من الآيات ما لم يرينه في ولادة غيره ، أرسلت آمنة جاريتها إلى جده عبد المطلب وقالت قد ولد لك غلام فانظر إليه ؛ فجاء فأخبرته بالآيات التي رأتها وما أمرت أن تسميه ؛ فأخذه وقبله وسماه محمداً رجاء أن يكون محموداً .

ولد ﷺ وضاء الجبين ، يتلألؤ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، مكحول العينين مسروراً مختوناً . وقد قال ﷺ من كرامتي علي ربي أني ولدت مختوناً ، ولم ير أحد سوأتي . . ولد واقعاً على كفيه وركبتيه شاخصاً ببصره إلى السماء ، كالمتضرع المبتهل الطامح إلى العلا .

وفى ليلة ولادته ﷺ خر كثير من الأصنام ، ساقطاً على وجهه ، وتصدع إيوان كسرى ، وخمدت نيران فارس . وجاء يهودى ليلة ولادته ﷺ إلى مجلس قريش وهم جلوس فقال: يامعشر قريش ، هل ولد فيكم الليلة مولود ؟ فقالوا لانعلم فقال : الله أكبر، أما إذا أخطأكم فلم تعلموا فلابأس ، أنظروا واحفظوا ماأقول لكم : ولد هذه الليلة نبى هذه الأمة الأخيرة ، بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات . فلما ذهب القوم إلى منازلهم أخبر كل انسان أهله ، فقالوا : قد ولد لعبد المطلب غلام سماه محمداً . ثم أتوا إلى اليهودى فأخبروه فقال : اذهبوا معى حتى أنظر إليه ، فخرجوا به حتى أدخلوه على آمنة ، فقالوا : أخرجى إلينا إبنك ، فأخرجته وكشفوا عن ظهره ، فرأى تلك الشامة فوقع مغشياً عليه ، فلما أفاق قالوا له : مالك . ويلك ! قال : قد ذهبت والله النبوة من بنى إسرائيل. يامعشر قريش والله ليسطون بكم سطوة يخرج خبرها بين المشرق والمغرب .

ولد ﷺ فكان ميلاده بشرى للانسانية بانقضاء عصور الطغيان والاثم ، عصور الجهل والشرك .

ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وسناء
الروح والملأ الملائك حوله للدين والدنيا به بشراء

ولد ﷺ يتيما لكنه نشأ كريماً على خلق عظيم . أدبه ربه فأحسن تأديبه ، وهذبه فأكمل تهذيبه ، فقد كان الرسول فى كماله ومكارم أخلاقه وجلائل أعماله فى المكان الذى لاينال ، والغاية التى لاتدرك . فقد خلقه الله للخير ، وأجرى الخير على يديه ، وأرسله رحمة للعالمين ، وأعطاه الكوثر ، وشرح صدره ورفع ذكره ، ولم يكله إلى غيره ، بل فطره من أصل خلقته الزكية على مكارم الأخلاق. فنشأ كاملا ، لم تحدثه نفسه الكريمة قبل الرسالة بشىء من دنس الغواية ورجس الجاهلية .

كان ﷺ أرجح الناس عقلا ، وأكرمهم حسباً ونسباً ، وأرعاهم أمانة وعهداً وأغزرهم علماً ، وأجملهم صبراً ، وأقواهم إرادة وعزماً ، وأوفرهم عفة وحلماً ، وآثرهم جوداً وحياء وزهداً ، وأحسنهم تواضعاً وعشرة . وكان يأخذ بيد الضعيف ويعطف على اليتيم والمسكين ، ويكرم ضيفه ، ويصل رحمه ، ويعفو عمن ظلمه ، ويقابل السيئة بالحسنة ، متادباً فى ذلك بقول ربه « فاصفح الصفح الجميل » .

يا من له الأخلاق ما تهوى العلا — منها وما يتعشق الكبراء
زانتك فى الخلق العظيم شمائل — يغرى بهن ويولع الكرماء
فاذا سخوت بلغت بالجود المدى — وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادراً ومقدراً — لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب — هذان فى الدنيا هما الرحماء

وحسبك مع علو همته أنه صبر فى تبليغ دعوة ربه ، أوذى فى الله ، وشج وجهه وكسرت رباعيته يوم أحد . وجاءه ملك الجبال وقدماه الشريفتان تقطران دماً ، يستأذنه أن يطبق الجبلين على أعدائه ، فقال : « اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون » فقال الملك : صدق من سماك الرءوف الرحيم .

أما تواضعه مع علو منصبه ورفعه قدره فقد خيره الله بين أن يكون نبياً ملكا أو نبياً عبداً ، فاختار أن يكون نبياً عبدا . وكان يقول : « إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد » . وكان يعود المساكين ، ويجالس الفقراء والعبيد . وكان يقول : « اللهم أحيني مسكيناً وأمتنى مسكيناً واحشرنى فى زمرة المساكين » .

أما زهده ، فقد قال ﷺ : « إنى عرض على أن تجعل لى بطحاء مكة ذهباً فقلت : لا يارب ، أجوع يوماً وأشبع يوماً ، فأما اليوم الذى أجوع فيه فأتضرع

إليك وأدعوك ، وأما اليوم الذى أشبع فيه فأحمدك وأثنى عليك » .

كان ﷺ رفيقاً بأمتـه ، عادلا فى حكومته ، لم يحاب مخلوقاً ، ولم يبخس أحداً حقه ، بل راعى فى حكومته العدل الشامل ، فكان مدبراً حكيما ، وقائدا عظيما ، وسياسياً عادلا ، ورئيساً حازماً ، فانتظمت له الأمور .

أيها المستمع الكريم : هذا قليل من كثير من أخلاق المصطفى ﷺ ؛ وهذه هى الذكرى العاطرة الخالدة التى فيها العبرة والعظة والقدوة الحسنة لمن أراد أن يذكر ، والذكرى تنفع المؤمنين . نسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيد هذه الذكرى المباركة على الاسلام والمسلمين جـ .اً بالعز والتمكين فى الدين والدنيا ، كما نسأله أن يملأ قلوبنا بمحبة هذا الرسول الكريم ، وأن يوفق الأمم الاسلامية إلى التمسك والاعتصام بدينه القويم ، وأن يعز الاسلام ، ويعلى مناره ، ويجعل أتباعه أعلى الناس قدرا ، وأرفعهم ذكرا ، وأعمهم خيرا وسعادة ، فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول ، أيده الله ، وسدد خطاه ، وجعله للبلاد ذخرا ، وللقرآن ناصرا ، إنه سميع مجيب الدعوات .

الذكرى النبوية

من قصيدة للاستاذ عبد اللطيف محمود الصعيدى

يوم على عرش العصور متوج ... بهر الورى صبح له ومساء

نبع الندى والمجد منه ولم تزل ... تتدفق الآيات والآلاء

يا أيها الهادى البشير تحية ... ماأنت إلا كوكب وضاء

دستورك الله اصطفاه منزهاً ... كالنور دان لآية العلماء

ذكرى رسول الله فاح عبيرها ... فاهتزت الغبراء والخضراء

والناس والأيام والأطيار وال ... اسحار والأنهار والبيداء

ذكراه تبلى الدهر وهى طريفة ... فلها من الخلد المنيع وفاء

افتتاحية العام الهجري السعيد — بقية المنشور أمامه

من ينصر الحق يبلغ كل غايته — والله للحق غــلاب ومنتقم

فعلى المسلمين عامة أن يلقوا نظرة واحدة إلى حادثة الهجرة ومغزاها ومرماها وأنها كانت صراعا بين الحق والباطل وبفضل الايمان والثبات والتضحية وإنكار الذات خذل الباطل واندحر وقوى الحق وانتصر ويجب كذلك أن نأخذ من الهجرة درسا عمليا وقاموسا تعليميا نسترشد به كلما اشتد كرب أو حزب خطب فنؤوب من ميدان المصارعة ظافرين وتعلو الهامة شارة النصر المبين .

وإن أسرة مجلة كنوز الفرقان لتنتهز هذه الفرصة المباركة فترفع إلى العالم الاسلامي قاطبة وملوك العروبة والفاروق العظيم وحكومته الرشيدة وقرائها المحترمين أصدق تهنئتها بالعيد الهجري الجديد ضارعة إلى المولى القدير أن يحفظ الكنانة برعايته ويصونها بعنايته وهو ولينا ونعم النصير .

عبد المطلب صلاح
سكرتير التحرير

السنة الثالثة

العددان : الثالث والرابع